رحلات صيد الخلفاء في العراق

في العصر العباسي الأول

(١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٧م)

دراسة تاريخية

إعداد

د/ أسماء محمد عبد اللطيف شحاتة

مدرس التاريخ الإسلامي

كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة

رحلات صيد الخلفاء في العراق في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٧م) دراسة تاريخية

أسماء محمد عبد اللطيف شحاتة

قسم التاريخ، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

البريد الإليكتروني: asmaaabdellattif.56@azhar.edu.eg

الملخص:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على رحلات صيد الخلفاء في العراق في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٧م)، وهو من الموضوعات المهمة الجديرة بالبحث، حيث ولع الخلفاء العباسيون بالصيد ولعا شديدا، فنظموا له رحلات غاية في الأُبهة، ساعدهم على ذلك إتقانهم فنون الصيد، الذي ارتبط عندهم بالفروسية، كما كان لدراستهم لطبائع الحيوانات وعاداتها، أثر في تخيرهم أفضل الأوقات للصيد، فضلا عن استخدامهم الحيل والوسائل والآلات المتنوعة، بجانب وسائل الصيد من خيل وفهود وأكلب معلمة وغيرها، والتي لاقت عناية شديدة منهم حيث غالوا في اقتنائها وألبسوها القلائد والملابس الخاصة التي تدل على ولعهم بها، كما حرصوا على صيدها والإبقاء عليها حية للتمتع بالنظر إليها، وذلك بوضعها في حَيْر[1] الوحوش الذي سبق العباسيون غيرهم في إنشائه. وقد اتبعت الدراسة منهج البحث القائم على الاستدلال والاستنتاج، وكذا المنهج التحليلي، والتنقيب في المصادر التاريخية، وقد أسفرت نتائج البحث عن معرفة رحلات صيد

(1) الحَيْر: انظر ص٤، هـ (٢).

الخلفاء العباســـيين وجهودهم في رعاية حيوانات الصـــيد وإنشـــائهم لحير الوحوش.

الكلمات المفتاحية:الصيد، العراق، العصر العباسي الأول، حير الوحوش، رحلات.

The hunting trips of the Caliphs in Iraq in the first Abbasid period (132 AH /750 CE -232 AH / 847 CE) Historical Study

Asmaa Mohamed Abdellattif Shehata

Department of History, faculty of humanities, Al-Azhar university, Cairo, Egypt.

E-mail: asmaaabdellattif.56@azhar.edu.eg

Abstract:

The study aims to shed light on the hunting trips of the Caliphs in Iraq

in the first Abbasid period (132 AH /750 CE -232 AH / 847 CE) Historical Study, It is one of the important topics worthy of researching, as the Abbasid caliphs were fond of hunting, and they organized very pompous trips for it, which helped them to do so. Their mastery of the arts of hunting, which was associated with them with equestrianism, and their study of the natures and customs of animals, had an impact on them choosing the best times for hunting, as well as their use of tricks, means and various machines, in addition to the means of hunting such as horses, leopards, teacher dogs and others, which received great care from them as they exaggerated their acquisition And they wore necklaces and special clothes that indicated their pride in them, and they were keen to catch them and keep them alive for the enjoyment of looking at them, by placing them in the confusion the barn of monsters hayir that the Abbasids preceded others in creating The study followed the research methodology based on reasoning and conclusion, as well as the analytical method and exploration of historical sources. The results of the research

resulted in knowledge of the hunting trips of the Abbasid Caliphs and their efforts in the care of hunting animals and their Efforts to establish of the barn of monsters.

Key words: Hunting, Iraq, The first Abbasid period, the barn of monsters, The trips.

المقدمة

أحل الله صيد البر والبحر لكثرة منافعه، قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾[1]، وقد مارسه الخلفاء في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٧م) وولعوا به ولعا شديدا، فنظموا له رحلات غاية في الأُبهة، وأنفقوا عليها الأموال الطائلة؛ بسبب ارتفاع تكاليفها؛ لأنها تحتاج إلى مؤونة وعدة من آلات الصيد، والتي يحتاج بعضها إلى تجديد كل فترة قصيرة، فضلا عن وسائل الصيد من خيل وفهود وأكلب معلمة، والتي لاقت عناية شديدة منهم حيث حرصوا على صيدها والإبقاء عليها حية للاستمتاع بها، ووضعها في حَيْر[2] الوحوش الذي سبق العباسيون غيرهم في إنشائه، كما غالوا في اقتناء حيوانات الصيد، وألبسوها القلائد والملابس الخاصة التي تدل على ولعهم بها، بالإضافة إلى حرصهم علي تسجيل رحلاتهم وما تحمله من متعة ومغامرة في رسوم أثرية في قصورهم بالعراق، كما ظهرت التخصصات في الصيد في العصر العباسي الأول من فهادين وكلابزة وصقارين وغيرهم، وجميعهم حظوا بمكانة كبيرة، وأصبحوا ندماء للخلفاء الذين أغدقوا عليهم الأموال واقطعوهم الاقطاعات السنية, مما دفع الكثير من الشعراء لوصف هذه الجوارح وحركتها وسرعتها وخصالها,

(1) سورة المائدة آية (٩٤).

(2) الحَيْر: شبه الحظيرة أو الحمى الذي يوضع فيه المصيد. (ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت:٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦م ، مج٢، ج١٢، ص١٠٦٩، مادة: حَيَر).

ونظموا في الصيد قصائد كثيرة سميت بالطرديات، كما كتبت في فنون الصيد وأساليبه عدة مؤلفات عربية، وترجمت بعضها إلى اللغات اللاتينية.

وقد اتبعت الدراسة منهج البحث القائم على الاستدلال والاستنتاج، وكذا المنهج التحليلي والتنقيب في المصادر التاريخية. واشتمل البحث على أربعة محاور وخاتمة، يوضح المحور الأول: تعريف الصيد وحكمه، ويتناول المحور الثاني: ملابسه ووقته، والمحور الثالث: وسائل الصيد وطرائقه، والمحور الرابع: رحلات صيد الخلفاء العباسيين وجهودهم في رعاية حيوانات الصيد، وقد انهي البحث بخاتمة تضمنت أبرز النتائج، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

أولا: تعريف الصيد وحكمه:

الصيد لغة: صَادَ الصَّيْدَ يَصِيدُه ويَصادُه صَيْداً إذا أخذه، وتَصَيَّدَه واصطاده[1]، أي أخذه من الحبالة، أو أوقع في الشرَك[2]، واصطلاحا: هو كل ممتنع متوحش طبعا لا يمكن أخذه إلا بحيلة[3].

أما حكمه: فقد أحل الله صيد البر والبحر، لقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾[4]، وقد أحل الله الصيد بالأكلب والسباع والطير المعلَّمة، بشرط تعليمها آداب الصيد ومنها عدم الآكل منه أو كشط لحومه، فإذا أكلت منه؛ لا يحل للإنسان أكلها، كما أحل الله الصيد بشرط أن يكون في غير الحرم[5]، لقوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي

(1) ابن منظور: لسان العرب، مج٤، ج٢٨، ص٢٥٣٣، مادة صيد.

(2) الزبيدي: محمد مرتضى بن عبد الرزاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العزيز مطر، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ،١٩٩٤م، ج٨، ص٣٠٣.

(3) المطرزي: أبو الفتح ناصر الدين (ت: ٦١٠هـ/١٢١٣م): المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، سورية، ط١، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٣م، ص٤٨٨، ٤٨٩.

(4) سورة المائدة آية (٤).

(5) لمزيد من الاطلاع حول الأحكام الشرعية المتعلقة بالصيد انظر: (الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس (ت: ٢٠٤هـ/٨٢٠م): الأم، تحقيق وتخريج: رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، القاهرة، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، ج٣، ص٥٩٢ – ٦٢٤).

الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾[1]، ثم قال تعالى:﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾[2]. وعلى الرغم من أن الله أحل الصيد ومارسه الخلفاء في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٧م) بشغف وولع شديدين، إلا أن البعض كان يعده من اللهو واللعب، ووصل بهم الأمر إلى عدم قبول شهادة من يقوم بالصيد، دليل ذلك أن سوّار بن عبد الله القاضي[3] لم يقبل شهادة رجل بلغه أنّه يلعب بالأكلب والصقور. فرد عليه الرجل قائلا: من خبّرك أني ألعب فقد كذب، وإذا بلغك أنّي أصطاد بها فقد صدقك، وأكد له أنه جادّ في الصيد بها غير لاعب، وهناك فرق بين الجدّ واللعب. فأجاز شهادته[4].

ثانيا: ملابسه ووقته:

أما عن ملابس الصيد: فقد كانت ملابس الخلفاء وقت الصيد عادة هي ملابس الحروب أو ملابس الرحلات الطويلة، وهي عبارة عن ملابس خفيفة تساعد على حرية الحركة[5].

---

(1) سورة المائدة آية (١).

(2) سورة المائدة آية (٢).

(3) أبو عبد الله سوار بن عبد الله بن قدامة: قاضي البصرة للخليفة أبي جعفر المنصور لمدة سبع عشرة سنة، كما ولي قضاء الرصافة، عالم بالفقه والحديث، كف بصره في أواخر أعوامه، وتوفي ببغداد سنة ٢٦٥هـ/٨٧٨م. (الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج١٨، ص٢٩٠، ٢٩١).

(4) الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي (ت: ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م): الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م، ج٢، ص٣٥٠.

(5) كانت ملابس الصياد الذي اتخذ الصيد وسيلة للقوت والمعيشة عادة ممزقة بالية ==

وكانت أفضل الأوقات للصيد يوم الغيم الذي لا مطر فيه[1]، في الصباح الباكر والفجر لم يظهر نوره[2]، لأن الطرائد تكون في ذلك الوقت قد ربضت للنوم فتثار وفيها أثر النوم[3]، وكان الخلفاء يخرجون للصيد إما يوم السبت أو الخميس أو الجمعة، ويفضلون الصيد يوم السبت[4]، وجاء تفضيلهم ليوم السبت من اهتمامهم بمعرفة الطالع وموقع الكواكب[5]، فالاختيار في الصيد عندهم كالاختيار في الحرب؛ لأنهما يتشابهان من حيث الكر والفر والدرك والفوت، ومن ذلك ما حكي عن نوبخت المنجم[6]، وكان يصحب الخليفة أبا جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٥م) ويستشيره في حروبه، فلما

مشمرا عن ذراعيه ليمنحهما حرية الحركة، ولديه قوسه وسهامه مصطبحا معه الأكلب، أما حين يصيد بالجوارح فإنه يتقي مخالبها حينئذ بلبس قفازا على كفيه. (كشاجم: أبو الفتح محمود بن الحسن الكاتب (ت بعد: ٣٥٨ هـ/ ٩٦٩م): المصايد والمطارد، تحقيق: محمد أسعد طلس، دار المعرفة، بغداد، د.ت، ص ١٦٣-١٧٠ ، عباس مصطفى الصالحي: الصيد والطرد في الشعر العربي حتى نهاية القرن الثاني الهجري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٢هـ، ١٩٨١م، ص٧٧، ٧٨، ٧٩).

(1) كشاجم: المصايد والمطارد، ص٢٣٥.

(2) كشاجم: المصايد والمطارد، ص٢٣٧ , ٢٣٨.

(3) كشاجم: المصايد والمطارد، ص٢٣٥.

(4) كشاجم: المصايد والمطارد، ص٢٣٧.

(5) كشاجم: المصايد والمطارد ص٢٣٧,٢٣٨.

(6) نوبخت المنجم: كان منجما حاذقا باقتران الكواكب وحوادثها، ذكره كشاجم باسم علي النوبختي، والأول أصح. (كشاجم: المصايد والمطارد ص٢٣٧ , ٢٣٨، القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م): إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ،٢٠٠٥م، ص٣٠١).

ضعف نوبخت عن الصحبة أمره الخليفة بإحضار ابنه ليقوم مقامه، وبالفعل أحضر ابنه أبو سَهْلِ بْنِ نُوبَخْتَ[1].

ومما لا شك فيه أن الخلفاء كانوا يتيمنون عند خروجهم للصيد إذا سمعوا من يصيح وراءَهم بالاسم الحسن، أو أن يروا الرجل الصحيح البدن والمرأة الوسيمة والغلام المؤدب والدابة التي تحمل الطعام وما شابه ذلك، مما يجعلهم مستبشرين بيومهم مقبلين على الصيد، وهذا من الفأل الحسن فقد روي عن النبي ﷺ أنه "كان يعجبه إذا خرج لحاجته أن يسمع: يا راشد، يا نجيح"[2] في حين أن الخلفاء كانوا يتطيَّرون من رؤيتهم الرجل الكهل القبيح الاسم، ومن رؤية الحيوان المقيد، ومما لا شك فيه أن هذا راجع إلى تأثر الخلفاء بالعنصر

---

(1) أَبو سَهْلِ بْنِ نُوبَخْتَ المنجم: اسمه خرشاذماه طيماذاه مابازارديباد خسروا نهشاه، واشتهر بكنيته أبي سهل الذي أطلقها عليه الخليفة المنصور حينما أدخله عليه والده نوبخت بعدما ضعف، حيث سأله الخليفة: ما اسمك؟ فذكر اسمه السابق الذكر، فسأله: كل مَا ذكرت فهو اسمك؟ قال: نعم، فتبسم الخليفة، ثُمَّ قال له: اختر من إحدى خلتين إما أن أقتصر بك من كل ما ذكرت على طيماذ وإما أن أجعل لك كنية تقوم مقام الاسم وهو أبو سهل، فقال: أبو سهل، وقد خلط كشاجم بينه وبين أبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي الكاتب ، واستبعد المحقق محمد أسعد طلس –دون ذكر دليل–أن يكون هذا الشخص بعينه من طلبه الخليفة المنصور، وذكر أنه من آل نوبخت الذين منهم الحسن بن سهل بن نوبخت، والحق ما ذكره المحقق ودليل ذلك أن أبا سهل إسماعيل بن علي النوبختي توفي حدود سنة٣٢٠هـ/٩٣٢م. (كشاجم: المصايد والمطارد، هامش ص٢٣٧,٢٣٨، القفطي: إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص٣٠١).

(2) الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م): سنن الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ ، ١٩٧٥ م، ج٤، ص١٦١.باب ما جاء في الطيرة، حديث رقم١٦١٦.

الفارسي؛ حيث كانوا إذا توجهوا للصيد تفاءلوا مثلا بأن يلقاهم الرجل الجميل الاسم، ويتطيَّرون بالقبيح الاسم[1]. دليل ذلك أن الخليفة أبا العباس (١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩-٧٥٣م) خرج في إحدى المرات للصيد وقد اختار من ضواريه[2] القليل، وترك الباقي له في المخيم، وإذ بأعرابي ينادي بجارية له مع إبله ويكرر: يا سعادة، فاستبشر الخليفة خيرا وسره الاسم، لذلك طلب من الغلمان أن يأتوا بباقي الضواري ولا يتركوا في المخيم منها شيئاً، وأقبل على الصيد متحمسا وهو يأمل أن تصيد في هذا اليوم صيدا كثيرا، وهو ماحدث بالفعل. لدرجة أنه تصيد بشيء من الضواري لم تكن قبل ذلك اليوم صادت شيئاً[3].

وملاءمة لما ذكر عن الخليفة أبي العباس من شدة التفاؤل والتشاؤم، فقد حكي عنه أنه: خرج يوماً إلى الصيد فرأى غلاماً بدوياً جميل الوجه، فقال له: ما اسمك؟ قال: مسعود، فسأله على مكان الصيد، فدله، فصاد ما شاء الله أن يصيده، ثم عاد إلى المخيم، فأنعم على الأعرابي بمال كثير[4]، وعلى

---

(1) كشاجم: المصايد والمطارد، ص٢٣٨,٢٣٧.

(2) ضَـرِيَ ضَـراً وضِـراءً وضَـراءً. إذا اعتاد الصـيد. والضـرو: الكلب الضـاري، أي كلبا معودا بالصيد. يقال: ضري الكلب وأضراه صاحبه أي عوده وأغراه به، ويجمع على ضوار. (ابن منظور: لسان العرب، مج٤، ج٢٩، ص٢٥٨٣، مادة ضرا).

(3) ابن منكلي: محمد بن محمود بن منكلي بوغا القاهري (ت:٧٨٤ هـ /١٣٨٢م): أنس الملا بوحش الفلا، تحقيق: محمد عيسـى صـالحية، دار البشـير، عمان، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص٢٢٣، عبد الرحمن رأفت الباشا: الصيد عند العرب أدواته وطرقه -حيوانه الصـائد والمصـيد، دار النفائس، المملكة العربية السـعودية، ط٢، ١٩٧٨م، ص٤٠.

(4) ابن منكلي: أنس الملا بوحش الفلا، ص٢٢٣، عبد الرحمن رأفت الباشا: الصيد عند ==

خلاف ذلك فقد كان شديد التشاؤم حيث خرج يوماً إلى الصيد، وإذ منادٍ ينادي: يا سعيد مرتين أو ثلاث، ثم نادي: يا شقي، فقال السفاح: يومنا هذا أوله طيب وآخره رديء، فكان كذلك، حيث أنه بلغبه من التعب وقلة الصيد ورداءة الضواري مبلغا كبيرا[1].

ثالثا: وسائل الصيد وطرائقه:

اعتني الخلفاء العباسيون بدراسة طبائع الحيوانات وعاداتها، وترتب على ذلك استخدامهم حيلاً ووسائل وآلات متنوعة للصيد، مثل **الشباك** الظاهرة، و**الأشراك** المستورة، وكانت مصنوعة من الحديد تدس في أماكن متفرقة تحت التراب فيصاد بها البقر والحمير حيث كانت إذا مرت عليه حصلت أرجلها فيه ولدغها؛ فرمحت فيقطع عصبها حتى تقوم[2]، ومنها طريقة **الزُريق:** وذلك بوضع شبكة ذات خيوط دقيقة يكون لونها بلون الأرض تفرش عليها وتثبت بأوتاد، ويربطون تحتها حمامة أو سماني حيّ فيراها الطير، وبالتالي ينقض عليها فيقع في الشبكة فتتلوي خيوطها عليه[3]، وهناك الصيد **بالنار**، و**بالزُّبى**[4]

العرب، ص٤٠.

(1) ابن منكلي:: أنس الملا بوحش الفلا، ص١٤٣، عبد الرحمن رأفت الباشا: الصيد عند العرب، ص٤٠.

(2) كشاجم: المصايد والمطارد، ص٤٧.

(3) بازيار العزيز بالله الفاطمي: أبو عبد الله الحسن بن الحسين (ت: ق ٤هـ/١٠م) البيزرة، نظر فيه وعلق عليه: محمد كرد علي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٣٧٢، ١٩٥٣م، ص ٩٦، عبد الله بن محمد بن خميس: رياضة الصيد عند العرب.بحث منشور بمجلة مجمع اللغة العربية، بالقاهرة، ج ٧٤ (١٩٩٤)، ص ١٣٧ ، ١٣٨ .

(4) الزُّبى: جمع زبية وهي المكان المرتفع تحفر فيه حفرة للصّيد، وتُحْتفَر للذئب فيُصْطادُ ==

والأُكْرَة[1]ومنها **بالفخاخ**، كما استخدموا **كواسر** الحيوانات **وجوارح** الطير، فضلا عن استخدامهم **للبنوج** التي يتم إلقائها في مراعيها ومساربها، كما كانوا يصطادون بطريقة محاصرة الرجال للصيد، أو اقتحام الصيد في جحره وعرينه[2]، ومنها **بالأَوْهاق**[3]، وهناك الصيد بالأصوات والصفير واستخدام **الطبل** وكانت من الوسائل التي يستخدمها البازْيار[4] أثناء رحلات صيد الخلفاء[5]، فحينما يجد البازيار مثلا سربا من البط يقوم بقرع الطبل ليستفز

فيها. (الخليل بن أحمد: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ/٧٨٦م): كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، د.ت، ج٧، ص٣٩٢، ابن منظور: لسان العرب، مج٣، ج٢٠، ص ١٨١٠، مادة زبى).

(1) الأُكْرَة: مفردها أكرة، وهي حفرة تحفَر في الأرض ليجتمع فيها الماء فيصفو، وهي الحفرة أيضا تحفر في الأرض. (ابن منظور: لسان العرب، مج١، ج١، ص١٠٠، مادة أكر).

(2) كشاجم: المصايد والمطارد، ص٤٧.

(3) الأَوْهاقُ: الحبل الذي يطرح في أعناق الدواب يصطاد به. (ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن (ت:٣٢١هـ/٩٣٣م) جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١٤٠٧،١هـ، ١٩٨٧م، ج٢، ص٩٨٠).

(4) البازْيار: هو الذي يحمل البازي، ويعتني به. (ابن منظور: لسان العرب،مج١، ج٤، ص٢٧٤ ، مادة بزر).

(5) ابن طيفور: أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت: ٢٨٠هـ/٨٩٣م): كتاب بغداد، تحقيق: السيد عزت العطار، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، ص٩٣.

البط على الخروج من الماء ثم يهبط الباز عليه ويدك البطة بمنقاره ويصيدها[1].

شاع أيضا الصيد **بالجُلاهق**[2] أي رمي البندق، واعتنى به العباسيون عناية كبيرة، حيث أصبح رماة البندق طائفة كبيرة يخرجون إلى ضواحي المدن للسباق وصيد الطير بها. كما كان يصطاد بالبندق الخلفاء وكبار رجال الدولة، ومن ذلك ما ورد عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر[3] وأخيه محمد[4] ومعهم

(1) الباخرزي: أبو الحسن علي بن أبي الطيبت: (ت: ٤٦٧هـ/١٠٧٤م): رسالة الطرد، تحقيق: محمد قاسم مصطفى، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، مج ٢١، ج٢، ص٢٧٦.

(2) الجُلاهق: كلمة فارسية يقصد بها البندق ومنها قوس الجلاهق. (كشاجم: المصايد والمطارد، ص٢٤٧).

(3) هو أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي، ولد سنة (٢٢٣هـ/٨٣٧م)، وولي إمارة بغداد سنة (٢٥٣هـ/٨٦٧م)، وكان أديبا فاضلا شاعرا فصيحا، مات سنة (٣٠٠هـ/٩١٢م)، (سبط بن الجوزي: أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله (ت:٦٥٤هـ/١٢٥٦م): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: زاهر إسحق، فادي المغربي، عمار ريحاوي، دار الرسالة العالمية، سوريا، ط١، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م،ج١٦، ص٤١٠، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢٢، ص١٩٩،١٩٨).

(4) هو أبو العباس محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي، كان أديبا شاعرا، ولاه المتوكل على الله (٢٣٠-٢٤٧هـ/٨٤٤-٨٦١م) إمرة بغداد، وعظم سلطانه في دولة المعتز بالله ٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٨م، مات سنة(٢٥٣هـ/٨٦٧م)، وتولى من بعده أخوه عبيد الله إمارة بغداد. (الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٩، ٢٩٥).

ابن العميثل[1] كانوا في رحلة صيد بالجلاهق، فرموا الصيد ولم يصيبوه، فرمى محمد بن عبيد الله فأصابها[2]. وقد زادت أهمية هذه الفرقة في عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م) حيث تكونت من فرقة رماة البندق فرقة اسمها "النمل" كانت تسير بين يديه ترمي بالبندق[3]. وكان الخروج للصيد والرمي بالبندق يوفر فرصة لتدبير المؤامرات، مثلما حدث مع الشاعر أبي العبر[4] الذي خرج إلى الكوفة للرمي بالبندق مع الرماة من أهلها، فسمعه بعضهم يهجو الإمام علي بن أبي طالب ﷺ (٣٥-٤٠هـ/٦٥٦-٦٦١م) فقتله في بعض الآجام وغرقه فيها[5].

(1) هو عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان والعميثل من صفات الخيل، أديب وشاعر وكان كاتبا لطاهر ابن الحسين وهو الذي أدب ابنه عبد الله، مات سنة (٢٤٠هـ/٨٥٤م). (الحموي: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، ج٤، ص١٥١٨).

(2) كشاجم: المصايد والمطارد، ص٢٤٨، ٢٤٩.

(3) ابن الأبار: أبو بكر محمد بن عبد الله بن القضاعي (ت: ٦٥٨هـ/١٢٥٩م): إعتاب الكتاب، تحقيق: صالح الأشتر، مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١، ١٣٨٠هـ ،١٩٦١م، ص٧٦.

(4) هو أبو العباس بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس المستوى، لقبه حمدونا الحامض، ولد سنة (١٧٥هـ/٨٠٨م) مدح الخليفة المتوكل على الله، كان شاعرا أديبا فاضلا، كما قيل عنه أنه أحمق، مات سنة (٢٥٠هـ/٨٦٤ م)، (الصولي: أبو بكر محمد بن يحي (ت: ٣٣٥هـ/٩٤٦م): الأوراق، قسم أخبار الشعراء، شركة أمل، القاهرة، ١٤٢٥هـ، ج٣، ص٣٢٣-٣٣٢).

(5) الصولي: الأوراق، ج٣ ، ص٣٣١.

وتعد **الخيول** إحدى وسائل الصيد التي بلغت غاية عنايتهم بها فحفظوا صنوفها وأنسابها[1]، فمن ذلك ما حكي عن الخليفة المهدي (١٥٨ – ١٦٩هـ/٧٨٥-٧٥٣م)، أنه سأل مطر بن درّاج[2]: أيّ الخيل أفضل؟ قال: الذي إذا استقبلته؛ قلت: نافر، وإذا استعرضته؛ قلت: زافر، وإذا استدبرته؛ قلت: زاخر[3]، وكانت طريقة الصيد بالخيل أن يتتبعوا الحيوانات وهم ممتطون خيولهم حتى إذا ما أصبحوا على مقربة منها استخدموا أدوات الصيد من رمح ونشاب فأطلقوا سهامهم التي كانت غالبا لا تخطئ المكان الذي يضعه به من جسم طريدته[4].

ومن الوسائل التي استخدمها الخلفاء في رحلاتهم للصيد **الأكلب المعلَّمة** التي اهتموا بها وحفظوا أنسابها كالخيل[5]، ولاقت منهم عناية كبيرة، وكان

---

(1) الدميري: أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢ ، ١٤٢٤ هـ، ج١، ص ٤٣٦، عباس مصطفى الصالحي: الصيد والطرد في الشعر العربي، ص١٤٢، ١٤٩.

(2) أبو العلاء مطر بن درّاج من أهل البصرة، عالم بالجوارح. (ابن حبان: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد (ت: ٣٥٤هـ/٩٦٥م) الثقات، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند، ط١، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م، ج٧، ص٤٩٥).

(3) ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م) : عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨م، ١٩٩٧م، ج١، ٢٤٣، ج٢، ص٢٩٨.

(4) ابن قتيبة: عيون الأخبار، ج٢، ص٢٧٨، عبد الله بن محمد بن خميس: رياضة الصيد عند العرب، ص١٣٤.

(5) الدميري: حياة الحيوان الكبرى، ج٢، ص٣٧٧، ٣٧٨، عباس مصطفى الصالحي: الصيد والطرد في الشعر العربي، ص١٤٢، ١٤٩.

أفضل أنواع الأكلب المعلَّمة السلوقي[1]، ولتعليمه الصيد يقوم الكلابزة [2] بتعويده على تتبعهم المسافات الطويلة في البرية، ويكون الكلب معه كلب متعلم لكي يقلده فيما يفعل ويتعلم منه الصيد، وفي بعض الأحيان كانوا يكسرون له قائمة أرنب ويطلقونه يعدو على ثلاث، ثم يرسلون الكلب خلفها ليصطادها[3]، وكانت طريقة الصيد به أنه يصحب القانص فتجده يذرع الأرض يمنة ويسرة متابعا في ذات الوقت لاتجاه القانص الذي كان إذا وجد صيدا؛ ناداه فأجاب في العدو خلفها، ثم سريعا تجده قد ضرس طريدته في أغلب الحالات، وقلما تجد الطريدة قد هربت إلى جحرها أو وجارها فيعود لصاحبه يعوي ثم يعود إلى حيث اختبأت الطريدة، وكانت الأكلب المعلَّمة غالبا يُصطاد

(1) نسب إلى سلوق، قرية باليمن. وصفته أنه يكون طويل الرقبة أسنانه العليا فيها انعطاف، طويل مقدم الأنف، واسع الفم، قويا على السير طويل الظهر، شديد الجري، وتتوالد بين الثعالب والكلاب، ويقبل التعليم البطن الثالث منها، وإناثها أسرع تعلما من ذكورها. (العمري: أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م): التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ص٣٠١، الحميري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت:٩٠٠ هـ /١٤٩٥م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، دار السراج، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م. ص٣٢٠، عباس مصطفى الصالحي: الصيد والطرد في الشعر العربي، ص١٠٥).

(2) الكلابزة: جمع كلابزي وهو الشخص الطي يتولى تربية كلاب الصيد وتدريبها. (ابن حمدون: أبو المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن (ت: ٥٦٢هـ/١١٦٧م) التذكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ج١، ص١٧٦، عبد الله بن محمد بن خميس: رياضة الصيد عند العرب، ص١٣٦).

(3) ابن حمدون: التذكرة الحمدونية، ج١، ص١٧٦، عبد الله بن محمد بن خميس: رياضة الصيد عند العرب، ص١٣٦.

بها الأرانب والظباء والبقر والحمير الوحشية[1]، كما استخدموا للصيد **عناق الأرض**[2]، و**البغال**[3]، كما كانوا يصطادون **بالبازي**[4]، وكانوا يقومون بتعليمه، وعلامتها إذا ناديته فأجاب فقد تعلَّم[5] وكان الخلفاء يقومون بدراسة طباع الحيوانات والسؤال عن أصنافها لاقتناء أفضلها، فمن ذلك ما حكي عن الخليفة المهدي أنه سأل البيزار مطر بن درّاج عن أيّ البراذين شر؟ قال: الغليظ الرقبة الكثير الجلبة الذي إذا أرسلته؛ قال: أمسكني وإذا أمسكته، قال: أرسلني.ثم سأله عن أيّ البراذين خير؟ قال: ما طرفه أمامه وسوطه عنانه. ووصف رجل برذونا فقال: إن تركته نعس وإن حرّكته طار[6].

ومن جوارح الطير كان **الصقر** إحدى وسائل الصيد[7]، وكانوا يحصلون عليه في عشه قبل أن يقوى على الطيران وكان هذا الأمر يحمل الكثير من

---

(1) ابن أبي الخطاب: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت: ١٧٠هـ/٧٨٦م): جمهرة أشعار العرب، تحقيق: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت، ص١٩١-١٩٣، عبد الله بن محمد بن خميس: رياضة الصيد عند العرب، ص١٣٥، ١٣٦.

(2) عناق الأرض: هو حيوان أسود الرأس طويل الظهر أصغر من الفهد ويجمع على عنوق، (الخليل بن أحمد: كتاب العين، ج١، ص١٦٩).

(3) المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م) مروج الذهب ومعادن الجوهر، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٩م، ج٣، ٣٢٥.

(4) البازي: هو أشرف أنواع الصقور. (الدميري: حياة الحيوان الكبرى،ج١.، ص٨١).

(5) كشاجم: المصايد والمطارد، ص٥٨

(6) ابن قتيبة: عيون الأخبار، ج١، ٢٤٣، ج٢، ص٢٩٨.

(7) الصقر: يطلق على كل طائر يصيد صقر ما عدا النسر والعقاب، فالصقور جوارح ==

المشقة؛ نظرا لأن الصقور من عادتها وضع فراخها في شواهق الجبال، مما دفعهم إلى البحث عن حيل أخرى، مثل تتبعه فإذا وجدوه صاد طريدة له، حاولوا إبعاده عنها، ثم يقومون بوضع خيط دقيق في رجلها، ثم يغطي الرجل نفسه بقش أو شجر ولا يظهر منه إلا عينيه وجزء من يده، فينزل الصقر ظنا منه أن طريدته لوحدها، فيأكل منها، ويقوم الرجل بشد الخيط كلما غفل الصقر في الأكل، حتى يصبح الصقر وطريدته تحت يده، حينها يقبض رجليه ويأخذ الصقر، وهناك حيلة أخرى وهي طريقة الزريق كما سبق بيانه، فيأخذه قيِّم الصقور ومعلمها (الصقار) ويقوم بترويضه بوضع سيور من الأدم المدبوغ الناعم، ويوصل إلى ركيزة مسطحة الرأس من الخشب بأسفلها حربة تغرس في الأرض وتعرف بالوكر يوضع عليها الصقر؛ لأنه لا يقع إلا على مرتفع، ويغطى رأسه ببرقع ماعدا منقاره، وبصحبه الصقار إلى مجامع الناس ليزيل عنه النفور، ويقوم بإطعامه اللحم النيئ ثم يخفيها ويشلو بيده بقطعة اللحم

عيونها سوداء ورؤوسها محددة ولها أجنحة طويلة وأرجل قصيرة، وهي فصائل متنوعة منها السنقر تجلب من البحر الشاميّ ، ومنها الكونج قليل الحجم سريع الطيران، ويصيد أشياء من طير الماء ويعجز عن الغزال لصغره. ومنها السقاوة، قريبة الشكل من الصقر، ومنها الشاهين لا يحلق وحركته من العلو إلى الأسفل شديدة. ومنها اليؤيؤ طائر قصير الذنب. (النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٣م) نهاية الإرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ، ج١٠، ص١٩٩،٢٠٠، القلقشندي: حمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج٢، ص٦٦. ٦٨، أمين معلوف: معجم الحيوان، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، د.ت، ص ١٠٣، ١٠٥).

فيقبل ليقنصها[1]، ومن عجائب صنع الله أن هذا الطائر الجارح مازال يروضه الصقار حتى يستعمل في الصيد جنبا إلى جنب مع كلاب الصيد، حيث إنها كانت إذا رأت الصقر فوق الطريدة؛ عدت خلفها لتساعد الصقر في قنصها. ومنها ما تفتش عن مواضع اختفاء الحيوانات، فإذا شعرت بوجود حيوان في كهف أو مغارة تدخل إليها أو تقوم بحركات تضطره إلى الخروج فيصطاده الصياد[2].

ومن جوارح الطير أيضا **العُقاب**[3] وكان إحدى وسائل الصيد وأدواته التي تستخدم لصيد الحيوانات والطيور على حد سواء[4]، وطريقة صيدها لحمار الوحش مثلا أن ترمي بنفسها في الماء ليبتل جناحها ثم تخرج وتقع على الرمل ليعلق بها ثم تطير فتصفق على عينيه بجناحيها فيمتلأ ترابا تمهيدا لعمل كلاب الصيد التي تصل للفريسة بسرعة وتصيدها[5] وتساعد هذه الطريقة

(1) الجاحظ: الحيوان، ج٧، ص١٤، عبد الله بن محمد بن خميس: رياضة الصيد عند العرب، ص١٣٨،١٣٧.

(2) الجاحظ: الحيوان، ج٦، ص٥٣٢، جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط٤، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج٨، ٢٦٧.

(3) العُقاب: هو سيد الطيور. لا ينجو صيد من مخلبه لقوته، حادّ البصر، سريع الطيران، مسرول أي في رجليه ريش. (العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، ص٣٠٣، أمين معلوف: معجم الحيوان، ص٩٢، عبد اللطيف عاشور: موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، القاهرة، د.ت، ص٢٨٤).

(4) الجاحظ: الحيوان، ج٥، ص ٢٧١، صلاح حسين العبيدي: الصيد والقنص في الآثار العربية من العصر العباسي، بحث منشور بكلية الآداب، جامعة بغداد ، العدد ٣٠، ١٩٨١م، ص١٣٨.

(5) كشاجم: المصايد والمطارد، ص٩٥.

في الحصول عليها حية تمهيدا لوضعها في حير الوحوش[1] كما سيتبين من البحث.

يتضح مما سبق أن العباسيين كان لهم أيضا شأن في تربية الجوارح والضواري من الفهود والأكلب وتضريتها على الصيد، وغالوا في اقتنائها وإتقان فنون صيدها وإحكام صناعة آلاتها، وظهرت التخصصات كل في مجاله، فالكلابزة كانوا مختصين بمعرفة أجاود الأكلب، فحين طلب الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) من أحد رجاله الكلابزة أن يحضر له أجاود الخيل من بادية ما قال له: إنه لا يحسن معرفة الخيل، فقال له الخليفة: استجد لي في الفرس ما تستجيده في الكلب وكفى[2].

وبلغ اهتمام الخلفاء بالصيد وبوسائلها أن بذلوا الأموال الطائلة لتربية الخيل والفهود والأكلب المستعملة في الصيد، فكانوا يلبسون الأكلب وجوارح الصيد القلائد، والملابس الخاصة التي تدل على ولعهم بها، وشغفهم بالصيد، كما أقاموا عليهم أناسا ينظرون في شئونهم من الكلابزيين والفهادين والبيازرة والحجالين وأصحاب الصقور[3]. كما حرصوا على عدم تعريض الفهود للإرهاق

(1) ابن طيفور: كتاب بغداد، ص٩٣.

(2) بازيار العزيز بالله الفاطمي: البيزرة، ص٤١، ٤٢، ١٠٠، عبد الله بن محمد بن خميس: رياضة الصيد عند العرب، ص١٣٧. عبد الرحمن رأفت الباشا: الصيد عند العرب، ص٣٨.

(3) أبو العلاء المعري: أحمد بن عبد الله بن سليمان (ت: ٤٤٩هـ/١٠٥٧م)، رسالة الغفران، مطبعة أمين هندية، مصر، ط١، ١٣٢٥ هـ ، ١٩٠٧ م، ص١٥٠. صلاح حسين العبيدي: الصيد والقنص في المصادر الأثرية في العصر العباسي، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشؤون الإسلامية، مجلد ١٤، العدد ٢، ١٩٨٥، ص٧٢.

الشديد، فكانوا يحملونها على مؤخرة خيولهم[1]، ولم يكتفوا بحملها أثناء الصيد بل كانوا يحملون الجوارح من الطير في مجالسهم الخاصة[2]، وترى الباحثة أن هذا وإن دل فإنما يدل على مدي عنايتهم بوسائل الصيد، بالإضافة إلى أنه يدل على مدى قدرة الفهادين على ترويض مثل هذه الحيوانات الشرسة.

ويعد العمل بالبيزره من الوظائف المهمة في الدولة العباسية والتي أخذت أهميتها من عناية الخلفاء بالصيد، فكان البيازرة من ندماء الخلفاء المقربين إليهم[3]، فأغدقوا عليهم الأموال وأقطعوهم الإقطاعات السنية, مما جعل الكثير من الشعراء يتسابقون في وصف هذه الجوارح وحركتها وسرعتها وخصالها, كما كتبت في فنون الصيد وأساليبه عدة مؤلفات، ونظم الشعراء في الصيد قصائد كثيرة سميت بالطرديات[4]، وأبو نواس[5] من أولئك الذين أُولعوا بالصيد، حيث كان يملك بازا ألبسه ملابس فاخرة مذهبة، ووصف رحلاته في إحدى

(1) كشاجم: المصايد والمطارد، ص١٨٢-١٨٤، صلاح حسين العبيدي: الصيد والقنص في المصادر الأثرية، ص٧٢.

(2) أبو العلاء المعري: رسالة الغفران، ص١٥٠.صلاح حسين العبيدي: الصيد والقنص في الآثار العربية، ص١٤٨.

(3) الجاحظ: التاج في أخلاق الملوك، تحقيق: أحمد زكي باشـــا، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط١، ١٣٣٢هـ، ١٩١٤م، ص٧٠.

(4) الجاحظ: الحيوان، ج٢، ص٢٧١.

(5) أبو نواس: هو أبو علي الحسن بن هانىء، مولى الحكم بن سعد العشيرة، شاعر من اليمن، نشأ بالبصرة، ومات سنة ١٩٨ هـــ/ ٨١٣ م، (ابن قتيبة: الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـــ، ج٢، ص٧٦٦، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٥١٠-٥١٣).

طردياته[1]، كما اعتنى بكلبه المعلم وأتقن سلوكه في الصيد وصفاته وطباعه فأصبح بمثابة صاحب صيد[2].

وتختلف طريقة الصيد بحسب نوعه فالصيد نوعان: صيد البحر بالشباك والصنانير، وصيد البر بالكواسر والجوارح[3]، وصيد البحر كان محببا للخليفة محمد الأمين(١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٩-٨١٣م)، لدرجة أنه كانت له بركة عظيمة في وسط قصره دائم الصيد منها [4] وأما صيد البر فقد مارسه معظم الخلفاء في البادية[5].

ومما لا شك فيه أن معرفة الخلفاء العباسيين وخاصتهم بطباع الحيوانات سهل عليهم طرق صيدها، حيث أدركوا أوقات نوم الأسد وكانوا يحاصرونه ويباغتونه وهو في عرينه، مستخدمين في ذلك السيف أو الرمح أو السكين[6].

كان يتم صيد الظباء باستخدام الخَرْبَقِ[7]، فعندئذ يغشي عليها فيمسك بها، كما كان هناك طرق أخرى لصيد الظباء منها محاصرتها ومباغتتها في

(1) كشاجم: المصايد والمطارد، ص٦٣.

(2) بازيار العزيز بالله نزار الفاطمي: البيزرة، ص٤٦.

(3) كشاجم: المصايد والمطارد، ص٣.

(4) المسعودي: مروج، ج٣، ٣٢٤.

(5) كشاجم: المصايد والمطارد، ص٢٣٨,٢٣٧.

(6) كشاجم: المصايد والمطارد، ص٤٧. عبد الله بن محمد بن خميس، رياضة الصيد عند العرب. ص١٣٣، ١٣٤.

(7) الخَرْبَق: نبت كالسم يغشى على آكله ولا يقتله. (ابن منظور: لسان العرب،ج١٣، ص١١٢٣، مادة خربق).

كناسها وقت نومها مع حرصهم على ألا تشم رائحة الصياد؛ لأنها تملك حاسة شم قوية فتهرب[1].

واعتنى الخلفاء في العصر العباسي بصيد الطيور، ومنها العصافير لسهولة صيدها عن طريق عمل مصيدة، ويجعلون لها سلّة في صورة المحبرة التي يقال لها: اليهودية، المنكوسة الأنبوبة؛ فينزل في جوفها عصفور واحد، فتنقضّ عليه العصافير ويدخلن عليه، وما دخل منها فإنه لا يخرج منها. فيمكن بهذه الحيلة يصاد منها في اليوم الواحد مائتي عصفور[2].

رابعا: رحلات صيد الخلفاء العباسيين وجهودهم في رعاية حيوانات الصيد:

عني الخلفاء العباسيون عناية كبيرة بالصيد وحرصوا على تسيير الرحلات له، وأنفقوا عليها الأموال الطائلة، حيث إنهم كانوا يعدُّون رحلاته نزهة وأُبهة ومباهاة[3]، لأنها تحقق الملذة والمتعة، فضلا عمّا ينتج عنها من حصول الظفر والمغنم[4]، فمن فوائد الصيد أنه" رائض الأبدان وجامع شمل الإخوان وداع إلى اتصال العشرة بينهم والصحبة، وموجب لاستحكام الألفة بينهم والمحبة"[5]، كما أن للصيد عشرُ فوائد، ففي ممارسته تمرين الخيل، ورياضة

(1) ابن قتيبة: عيون الأخبار، ج٢، ص٢٧٨.الشعر والشعراء، ج٢، ص٧٦٦.عبد الله بن محمد بن خميس: رياضة الصيد عند العرب. ص١٣٤.

(2) الجاحظ: الحيوان، ج٥، ص ١٣٤.

(3) الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م): يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،ط١، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، ج٢، ص٣٠٢.

(4) بازيار العزيز بالله الفاطمي: البيزرة، ص٢٠.

(5) الثعالبي: يتيمة الدهر، ج٢، ص ٣٠٢.

للنفس، ولذة حلال، واكتساب الشجاعة، ومعرفة ذوي الألباب، ويبعد الصائد في وقت صيده عن الذنوب، والاستغناء بالصيد عن الأكل في غير وقت الحاجة، وفيه تخلص من الهموم، ونبذ الأوجاع بالحركات، بالإضافة إلى لذة التعب، وتقوية للفكر[1]، فضلا عن كونه مدخلا لتعليم الفروسية والتدريب عليها[2]، فكانوا يتعلمون الأعمال الحربية ويتمرنون عليها، ويتخذون من الصيد وسيلة لتعلم الفروسية، لأنهما يشتركان بالخفة في الوثوب والنزول، والتدرب على ركوب الفرس بلا عدة سوى الحبل والنشاب والسيف[3].

ومما هو جدير بالذكر أنَّ رحلات الصيد قد اقتصرت بشكل كبير على الخلفاء في العصر العباسي؛ بسبب ارتفاع تكاليفها؛ لأنها تحتاج إلى مؤونة وعدة من آلات الصيد، والتي تحتاج إلى تجديد كل فترة قصيرة، مثلما حدث مع الخليفة موسى الهادي (١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٥-٧٨٦م) الذي انقطع وتره أثناء رحلة صيد[4]، بالإضافة إلى وسائل الصيد من خيل وفهود وكلاب، وما يترتب عليه من علفها، وأرزاق من يقومون بتدريبها من الفهادين والكلابزة، ومن هنا قيل إنه لا يشغف بالصيد إلا سخيّ[5].

---

(1) الباخرزي: رسالة الطرد، ص٢٦٨. عباس مصطفى الصالحي: الصيد والطرد في الشعر العربي، ص٥٢.

(2) أحمد أمين: الصعلكة والفتوة في الإسلام، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ١٣٧٠هـ، ١٩٥١م، ص٣٥.

(3) أحمد أمين: الصعلكة والفتوة في الإسلام، ص٣٥.

(4) الجهشياري: أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت: ٣٣١هـ/٩٤٢م)، الوزراء والكتاب، قدم له: حسن الزين، دار الفكر الحديث، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ص١١١ .

(5) بازيار العزيز بالله الفاطمي: البيزرة، ص٢٠.

ومما لا شك فيه أنه ظهر جليا تأثر الخلفاء العباسيين بالفرس، حيث اقتبسوا منهم ونقلوا عنهم الكثير من فنون الصيد[1]، غير أنهم لم يكتفوا بالنقل والاقتباس، بل أضافوا وصنفوا الكتب في جودتها وأصنافها وصفاتها، وأمراضها، وسبل علاجها، وطرق تعليمها وتدريبها على الصيد، ومن هذه الكتب–على سبيل المثال لا الحصر– كتاب الحيوان للجاحظ، والوحوش للأصمعي[2]، بل وأطلقوا على العلم الذي يبحث في ذلك المجال: علم البيزرة[3]، وقد ترجمت كتب البيزرة من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية[4]،

---

(1) كشاجم: المصايد والمطارد، ص٢٣٨,٢٣٧.

(2) الأصمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (ت: ٢١٦هـ/٨٣١م) الوحوش، تحقيق: جليل العطية، بحث منشور بحولية كلية الدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد العاشر،١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

(3) لفظ بيزرة مأخوذ من "البازيار"، ويعد أعظم الطيور الجوارح، وهو مذكر بلا خلاف وكنيته أبو الأشعب وأبو البهلول وأبو لاحق، سريع الطيران ومن أشد الحيوانات تكبرا وأضيقها خلقا، أنواعه خمسة البازي، والزرق وهو أسرع طيرانا وأقوي إقداما، والباشق، والبيدق، والصقر، وأحسن أنواعه ما قل ريشه واحمرت عيناه، وكان طويل العنق عريض الصدر فخذاه طويلتان، ودونه الأزرق الأحمر العينين، والأصفر دونهما. وتدعى عملية تربية الطيور الجارحة وتدريبها والاهتمام بها واستخدامها في الصيد بالصقارة أو البيزرة والصقارة هي الكلمة العربية بينما البيزرة معربة، وقد توسع مدلول البيزرة لتعم الصيد بسائر الطيور، أما البيزرة فهي حرفة البازيار، وهي علم أحوال الجوارح من حيث صحتها ومرضها ومعرفة العلامات الدالة على قوتها في الصيد. (الدميري: حياة الحيوان الكبرى، ج١، ص٢٦، ٢٧،٧٦، أمين معلوف: معجم الحيوان، ص ١٠٣، عباس مصطفى الصالحي: الصيد والطرد في الشعر العربي، ص٤٨).

(4) كانت قد ترجمت كتب البيزرة إلى اللغة اللاتينية في صقلية، أيام الإمبراطور فريدريك ==

وذلك بعد أن بلغ الصيد مكانة عظيمة عند الخليفة المهدي، فكانت الهدايا النفيسة التي تقدم إليه عبارة عن كتاب في فن البيزرة أهدى إليه من ميخائيل بن ليون أحد أشراف الروم لما وقف على ذلك[1]، وقد أمر الخليفة المهدي بإحضار مالك بن أدهم بن محرز[2] والغِطرِيفُ بنُ قُدَامَةَ الغَساني[3] وكلفهما بتأليف كتاب عن العلم بالجوارح (البيزرة) مما تعلموه من الفرس وغيرهم، وأيضا يشمل تجارب العرب في الصيد، وقد تم ذلك ، ما يدل على تقدمهم في هذا

الثاني(١٢٢٠م/١٢٥٠م) على يد الفيلسوف ثيودورس الأنطاكي وهو أحد العلماء العاملين في صقلية، ثم انتشرت تلك التراجم في بلدان أوروبا، وكانت هي الأساس الذي اعتمد عليه الإمبراطور في تأليفه كتابا بعنوان الصيد بواسطة الصقور، ثم قام المترجمون بنقل الترجمة اللاتينية من كتاب البيزرة للغطريف وأدهم بن محرز ، إلى اللغة الفرنسية. وجُمع الكتابان في طبعة واحدة صدرت بالإيطالية والفرنسية. (فارس التميمي: الوافي في الصقور، جلوفوسكر، لندن، ط١، ٢٠١٤م، ص٧٩، ٨٠، يوسف زيدان: علم البيزرة، بحث منشور بمجلة الفيصل الثقافيه، الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد (٢٠٣)، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، ص١٠٦) .

(1) البلدي: عبد الرحمن بن محمد البغدادي (ت: ق ٦ هـ/ ١٢م): الكافي في البيزرة، تحقيق: إحسان عباس، وعبد الحفيظ منصور، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان،١٩٨٣م، ص٣٥، عبد الرحمن رأفت الباشا: الصيد عند العرب، ص٤٦.

(2) هو مالك بن أدهم بن محرز بن أسيد بن أخشن بن رياح بن أبي خالد بن ربيعة، كان من المقربين من الخليفة المنصور والخليفة المهدي، عاش مائة سنة. (ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن بن حزم سعيد الأندلسي القرطبي (٤٥٦هـ/١٠٦٤م): جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣،١٩٨٣، ص٢٤٧).

(3) هو صاحب صيد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م). (القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج٢، ص٦٠).

المجال، كما يدل على عناية الخلفاء بالصيد، كما أصبح كل من يعمل بالبيزرة من ندماء الخلفاء الذين أغدقوا عليهم الأموال(1)، مما دفع الشعراء إلى القول في ذلك في كثير من دواوينهم الشعرية حتى أصبح بابًا يسمى بالطرد، وهو الصيد(2).

ومما يدل على ولع الخلفاء بالصيد ورحلاته ما سجلته تلك التحف الفنية والرسوم الأثرية في دور الخلفاء إذ حرصوا علي تسجيل رحلاتهم وما تحمله من متعة ومغامرة في رسوم ناطقة، ومن هذه النقوش ما وجد على جدران الجوسق الخاقاني وكذلك بعض البيوت في سامراء في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي(3).

وكان **الخليفة أبو العباس** متقنا للصيد مواظبا عليه، لم ينقطع عنه وعن رحلاته منذ كان غلاما صغيرا إلى أن أصبح كهلا، أعانه على ذلك محاولته التخفي عن خلفاء بني أمية، فضلا عن وفرة الوقت الذي كان يقضيه في الصيد، مما أكسبه مهارة فائقة(4)، وملاءمة لما تم ذكره فقد كان كثيرا ما يخرج في رحلات صيد لأيام عديدة في فصل الربيع، برفقة أقاربه وأعمامه وأخيه المنصور وخاصته ومواليه، ومن الطريف ذكره أنه في إحدى المرات التي كان قد خرج لرحلة صيد مع جملة من أهله وخاصته، بينما هم يأكلون

(1) الجاحظ: التاج في أخلاق الملوك، ص٧٠، فارس التميمي: الوافي في الصـــقور، ص٧٩، ٨٠.

(2) الجاحظ: الحيوان، ج٢، ص٢٧١، ٢٨٥، كشاجم: المصايد والمطارد، ص٣ –٢٦٥.

(3) أحمد تيمور باشـــا: التصـــوير عند العرب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشـــر، القاهرة، ١٣٦١هـ، م١٩٤٢م، ص٢٤٩ ، أنظر الملحق رقم ١، ٢.

(4) بازيار العزيز بالله الفاطمي: البيزرة، ص٤١، ٤٢.

ويتضاحكون ويتسامرون[1]، إذ طلع عليهم أعرابي فسلَّم عليهم فاستدناه الخليفة أبو العباس ليأكل من طعامهم فأكل، فلما انتهى أقبل على الخليفة أبي العباس وهو لا يعرفه، ثم ذكر له قصة عنه وهو غلام، وكان قد رآه وهو غلام يطارد صيدا بالحُميْمَة[2]، فيمر بالطائر فيصرعه بسهمه ثم يذبحه بسيفه، ويقطعه ويضرم ناراً فيرمي بصيده عليها، ثم يأكله نتفاً بريشه، مع شظية من لحمه، حتى يأتي على ما فيه ما يشركه فيه عشير ولا خليل. فنهره داود بن علي وأسكته وعرفه أنه يخاطب الخليفة. فحينها استدرك الرجل ورد قائلا: وكنت أرى في هذا الفتى أمارات خير تدل على أنه سيكون ملكا، ثم عدَّد له صفاتاً طيبة مثل الصفح عن الجاهل، فضحك الخليفة وأمر له بألف دينار وكساه وحمله[3]. يتضح مما سبق أن الصيد هواية وموهبة تمتع بها الخليفة أبو العباس منذ صغره.

وجدير بالذكر أن جميع رحلات الخليفة أبي العباس لم تكن في جماعات، ولكنه كان أحيانا يخرج للصيد منفردا إذا تخلفت ضواريه ولم تصد الصيد الذي يليق بها وبه، وهنا تجده شاكًا من ذلك وخجل، وأمر عسكره بألا

(1) بازيار العزيز بالله الفاطمي: البيزرة، ص٤١.

(2) الحُميْمَة: بلدة تقع بأرض الشراة من أعمال عمّان في أطراف الشام، كان منزل بني العباس. (الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، ج٢، ٣٠٧).

(3) بازيار العزيز بالله الفاطمي: البيزرة ، ص٤١.

يتبعوه ويكتفي بالخروج مع عدد من خاصته أمثال خالد بن صفوان[1]، ومن شدة ولعه وحرصه على الصيد كان ينذر لله إذا نجح في صيده النذور[2].

انتقل الولع بالصيد إلى الشعراء ففي عهد الخليفة أبي العباس، فحينما سأل أبا دلامة[3]: عن حاجته؟ قال: كلباً، ودابة تكون للصيد، وغلام يركبها ويتصيد عليها، وجارية تصلح لنا صيدنا وتعد طعامنا[4].

لم يسر **الخليفة المنصور** في الصيد سيرة أخيه أبي العباس؛ لانشغاله بإرساء دعائم الدولة وتثبيت أركانها، بالإضافة إلى شخصية المنصور الجادة[5]، وحرصه على عدم تبذير الأموال، حتى أنه عرف بأبي الدوانيق[6]،

(1) هو خالد بن صفوان بن عبد الله بن الأهتم. عاصر الخليفة أبا العباس، وكان لسنا بينا خطيبا بخيلا مطلاقا. (ابن قتيبة: المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة لكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م، ص٤٠٣، ٤٠٤).

(2) ابن منكلي: أنس الملا بوحش الفلا،١٤٢. عبد الرحمن رأفت الباشا: الصيد عند العرب، ص٣٩.

(3) أبو دلامة زند بن الجون الشاعر، مدح العديد من الحلفاء العباسيين أمثال أبي العباس والمنصور، والمهدي. توفي سنة ١٦١هـ/٧٧٧م. (ابن قتيبة: المعارف، ص٣٥).

(4) بازيار العزيز بالله الفاطمي: البيزرة، ص٢٠.

(5) الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٣٨٦هـ، ١٩٦٦م، ج٨، ص٦٣.

(6) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٦١٩..

لأنه كان يحاسب عماله على الدانق[1]، والصيد يحتاج أموالاً طائلة[2]؛ لذلك كان ينزه نفسه وعماله أيضا عن الصيد، ويعاقب من ينشغل به من عماله عن شئون الرعية، والدليل على ذلك عزله لوالي حضرموت[3] بسبب انشغاله بالصيد عن أمور الرعية، فوبخه وعزله وأمره بتسليم ما كان يلي من أعمال[4].

وعلى خلاف ذلك لم يقلّ ولع الخاصة والعامة بالصيد في عهد الخليفة المنصور، ولم يمنعهم من ذلك الولع الذي ورثوه منذ عهد أبي العباس، لذلك أدرك الخليفة المنصور أن أولاده وحفدته سيكونون شديدي اللهج بالصيد، وخشي أن يأخذ الناس عليهم هذا، لذلك أراد إيجاد عذر لهم ففكر وقام "... فركب يوماً في صدره مُشَهّرَة مشمراً من ذيله، وعلى يده بازي حتى عبر الجسر بادياً، وانكفى فعبر الآخر راجعاً، وتبينه الناس فلما عاد واستقر به مجلسه قال للربيع: ما الناس في ركوب أمير المؤمنين على هذه الحال، قال: عجبوا منها قال: إنه كان لأمير المؤمنين في ذلك مذهب، وهو أنه سيأتي من أبنائنا من

(1) الدانق هو سدس الدرهم. (المناوي: محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي(ت: ١٠٣١هـ/١٦٢١ م): النقود والمكاييل والموازين، تحقيق رجاء محمود السامرائي، دار الرشيد، العراق، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، ص٦٨).

(2) بازيار العزيز بالله الفاطمي: البيزرة، ص٢٠.

(3) حضـرموت: ناحية واسـعة في شـرقي عدن بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف، وبها قبر هود، عليه السلام. وتقع حاليا في أقصى شبه الجزيرة العربية، وتطل على خليج عدن، ويحدها شـمالا صـحراء الربع الخالي. (الحموي: معجم البلدان،ج٢، ص٢٧٠، حسـام الدين جاد الرب: جغرافية الوطن العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ٢٠١١م، ص٤٨).

(4) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٦٨.

يحب الصيد ويتبذل فيه، فأحببت أن يكون مني ما رأيت فمتى فعل مثله منا فاعل بعدي قال الناس: قد ركب المنصور على مثل هذه الصورة" [1].

وبناء على ما سبق فقد أيقن الخليفة المنصور ولع أولاده وحفدته بالصيد، فأراد أن يظهر بالصورة السابقة الذكر، ليكون هناك ذكر له بهذه الصورة حين يخرج أولاده وحفدته للصيد، لكنه سمح برحلات صيد للعامة والخاصة.

والجدير بالذكر أن الخليفة المنصور لم يقم برحلات صيد إلا أن ذلك لم يمنعه من إضفاء بعض الهيبة والشرف، حيث أحاط نفسه بمجموعة من الفيلة بلغ عددها أربعين فيلا، فيهم عشرون فحلا[2]، كان قد خصص له منهم مركبا لمواسم الحج؛ لأنها تعد أوطأ وأمهد مراكب الملوك[3]، كما أن ديوان النفقات في عهده كان يتألف من عدة مجالس منها مجلس الكراع يختص بنفقة علوفة الخيل والفيلة وغيرها من الحيوانات في دار الخلافة، كما يتضمن أرزاق القائمين على خدمتها ومدربيها[4] .

وجدير بالذكر أن توقع الخليفة المنصور وظنه كان في محله، ولم يخيّب أبناؤه وحفدته ما توقعه فيهم فها هو ذا **الخليفة المهدي** كان "مشغوفاً بالصيد لا يكاد يُغِبه"[5] حيث اعتاد الخروج إلى الصيد قبيل الفجر في مواكب حافلة،

---

(1) بازيار العزيز بالله الفاطمي: البيزرة، ص٤٢، ٤٣.

(2) الجاحظ: الحيوان، ج٧، ص١١٠.

(3) جميل نخلة المدور: تاريخ العراق في عصر العباسيين، المسمي حضارة الإسلام في دار السلام، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م، ص٥٤.

(4) القلقشندي: صبح الأعشى، ج٣، ص٥٦٩.

(5) يُغِبه: يقال غَبَّ الرجلُ إذا جاءَ زَائرًا يوما بعد أَيام. (بازيار العزيز بالله الفاطمي: البيزرة، ص٤٣، ابن منظور: لسان العرب، مج٥، ج٣٦، ص ١٨١٠، مادة غبب).

يحوطه جملة من خيرة الفرسان متقلدين سيوفهم، وطائفة من الخدم لحمل المؤنة، ومعهم مدربي الكواسر والجوارح[1]، كما تضم أيضا الأدباء والشعراء الدين يسجلون ويصفون هذه الرحلات ببراعة وتشويق. ومن ذلك ما حكي أنه خرج أبو دُلامة مع الخليفة المهدي وعلىّ بن سليمان إلى الصيد، فسنحت لهم ظباء، فرمى المهدي ظبيا فأصابه، ورمى علىّ بن سليمان[2] فأصاب كلبا، فضحك المهدي وقال لأبى دُلامة: قل في هذا، فقال:

قد رمى المهدي ظبيا شقّ بالسّهم فؤاده

وعلىّ بن سليمان رمى كلبا فصاده

فهنيئا لهما، كل امرئ يأكل زاده[3]

وفي نفس الصدد خرج الخليفة المهدي متنزها ومعه مولاه عمر بن الربيع[4] فانقطع عن المعسكر والناس في الصيد فانتاب المهدي جوع شديد، فأمر ابن الربيع بالبحث عن طعام، فمازال يطوف إلى أن وجد صاحب مبقلة

(1) جميل نخلة المدور: تاريخ العراق في عصر العباسيين، ص٨١.

(2) هو الأمير علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي، توفي سنة ١٧٢هـ/٧٨٨م. الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١١، ص٢٦٧.

(3) ابن قتيبة: عيون الأخبار، ج٢، ص٢٧٨.الشعر والشعراء، ج٢، ص٧٦٦.

(4) هو عمر بن الربيع مولى الخليفة المهدي، كان خيرا دائما ينصح الخليفة بالنظر في المظالم، كما كان شاعرا أديبا فاضلا، (ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبو الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكب العلمية، بيروت، لبنان،ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ج٥، ص٢٥٥، ٢٧٠).

وإلى جانبها كوخ له فقعد إليه، وسأله: هل عندك شئ يؤكل؟ قال: نعم، رقاق من خبز شعير وزبيب وهذا البقل والكراث، فقال له المهدي : إن كان عندك زيت فقد أكملت، قال: نعم عندي فضلة منه، فقدم إليهما ذلك فأكلا حتى شبعا، ثم لحقته العسكر والخزائن والخدم، فأمر لصاحب المبقلة بمكافأة[1].

وكان الخليفة المهدي في إحدى رحلات الصيد بصحبة ابنه أبي القاسم الذي ضيع كلبا كان له يصيد به، وهو يبكي عليه، فعَّرفه عبيده أنهم تركوه في البستان الذي كانوا فيه، فرجع المهدي بسبب الكلب، حتى دخل البستان ومعه عبيده[2].

ومما لا شك فيه أن رحلات الصيد كانت تحمل الكثير من النزهة والمتعة وتحوي أيضا الكثير من المخاطر التي من الممكن أن تعرض الخليفة للقتل لعل من أشهرها ما تناوله المؤرخون عن أسباب مقتل الخليفة المهدي سنة (١٦٩هـ/٧٨٥م) وذكروا بأنه قتل أثناء رحلة صيد له بقرية يقال لها الرذ[3]، حيث طاردت الأكلب ظبيا، والخليفة يتبعها، فاقتحم الظبي باب خربة، فاقتحمت الأكلب خلفه، واقتحم الفرس خلفها، فدق ظهره في باب الخربة، فمات من ساعته[4].

(1) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٥، ص٢٥٥.

(2) ابن الإثير: الكامل، ج٦، ص٥٨٩.

(3) قرية بماســـبذان، قرب البندنيجين، بها قبر الخليفة المهدي. (الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٦٧).

(4) هناك العديد من الأســـباب التي ذكرها المؤرخون حول مقتل الخليفة المهدي، لمعرفة التفاصيل أنظر (الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨ ، ص١٦٨- ١٧١).

وقام **الخليفة موسى الهادي** (١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٥-٧٨٦م) برحلات صيد وكان يخرج مع خاصته ويمارس الصيد بنفسه[1]، وكان الخليفة **هارون الرشيد** أيضاً من الولعين بالصيد، وكان يرتاح له إذا حضره ارتياحاً شديداً، حتى تحمله الأريحية على ركض فرسه، والشد في أثر الطريدة[2]. كما كان يخرج إلى الرقة وباطُرنجى[3] ليصطاد، ويمضي في ذلك أياما عديدة[4]، كما كان حريصا على الخروج للصيد في جماعة وصحبة تضم أبنائه وخاصته والشعراء كأبي نواس، وكان في رحلات صيده يتخلى عن وقاره، فيلهج في الصيد، ففي إحدى الرحلات كان عبد الملك بن صالح[5]مع الخليفة ومعهم حسين الخادم، وكان يبغض عبد الملك ويتتبع هفواته، فأراغت الأكلب صيدا وأنطلقت عليها، فانطلق بسرعة الخليفة وحسين الخادم نحو الصيد في حين تأخر عبد الملك فقال حسين للخليفة: لو زاد عبد الملك في عنان فرسه ليلحق بالخليفة لم يكن بذلك من بأس، فقال الرشيد: تباطأ ولم يرد مساعدتنا على ما نحن فيه، وأمسك الرشيد فضل عنانه وتوقف حتى قرب من عبد الملك فعاتبه على تباطئه، فاعتذر أنه على فرس لا يثق به، فقبل عذره، وأمر له بفرس

(1) الجهشياري: الوزراء والكتاب، ص١١١ .

(2) كشاجم: المصايد والمطارد، ص٣. بازيار العزيز بالله الفاطمي: البيزرة ، ص٤٤.

(3) قرية من نواحي بغداد. (الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٣٢٤).

(4) ابن الزبير: الرشيد بن الزبير(ت: القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي): الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت،١٩٥٩م،.ص١٧٥.

(5) هو عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. ولي المدينة والصوائف للخليفة هارون الرشيد. ثم ولي الشام والجزيرة للخليفة محمد الأمين. توفي بالرقة سنة ١٩٦هـ/٨١١م. (الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤).

يقاد، فركبا وتسايرا غير بعيد، إلى أن أثيرت طريدة أخرى، ففعل نفس فعله الأول، فاشتد لومه له، فاعتذر عبد الملك بأنه لا يثق بفرسه وقد اختبره، فهو بما لم يختبره أقل ثقة، فلم يقبل عذره؛ لأنه رأى أن السبب الحقيقي هو عدم تخليه عن السكينة والوقار[1].

وهناك الكثير من الأحداث التي حدثت للخليفة هارون الرشيد أثناء خروجه للصيد، وتحتاج إلى التوثيق منها أنه خرج يوما في رحلة صيد فأرسل بازيا أشهب فلم يزل يحلق حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد اليأس منه، ومعه سمكة لها أجنحة فأحضر الخليفة هارون الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك، فأخبروه أن الهواء معمور بأمم مختلفة الخلق، فيه دواب بيض تفرخ فيه شيئا على هيئة السمك لها أجنحة ليست بذوات ريش[2]، كما أن الخليفة هارون الرشيد خرج مرة إلى الصيد، فانتهى به الطرد إلى موضع قبر علي بن أبي طالب ﷺ، فأرسل فهودا على صيد فتبعت الصيد إلى موضع قبره، ووقفت الفهود عند موضع القبر، ولم تتقدم على الصيد، فتعجب الخليفة هارون الرشيد من ذلك! فجاءه رجل من أهل الخبرة وقال: يا أمير المؤمنين أرأيتك إن دللتك على قبر ابن عمك علي بن أبي طالب ﷺ ما لي عندك؟ قال: أتم مكرمة. قال: هذا قبره. فسأله الخليفة من أين علم بذلك؟ فأخبره أنه كان يجيء مع أبي فيزور والذي أخبره أنه كان يجيء مع جعفر الصادق ﷺ فيزوره، وأن جعفرا

(1) كشـــاجم: المصـــايد والمطارد، ص٣، ٤. (بازيار العزيز بالله الفاطمي: البيزرة، ص٤٤،٤٣).

(2) الدميري: حياة الحيوان الكبرى ،ج١، ص١٥٨.

كان يجيء مع أبيه محمد الباقر فيزوره، وأن محمدا كان يجيء مع أبيه علي زين العابدين[1].

كان الخليفة هارون الرشيد يأمر بنيه بالخروج لرحلات صيد، وبعد انتهائهم من رحلتهم يكلفهم بعرض ما اصطادوا ليقف على مبلغ شجاعة كل واحد منهم، وفي إحدى المرات التي خرج فيها محمد الأمين والمأمون للصيد برفقة المعتصم فاصطاد كل واحد منهم صيدا، واصطاد المعتصم بومة وقد كان الخدم أشفقوا من عرضها على الخليفة الرشيد لئلا يتطير بها أو ينال المعتصم منه غلظة، وبالفعل سأل الخليفة عمن صاد هذه؟ فقالوا له: المعتصم، فاستبشر ضاحكا وسر بصيده لتلك البومة، ثم قال: "أما إنه يلي الخلافة ويكون جنده وأصحابه، والغالبون عليه قوما وجوههم مثل وجه هذه البومة فيبني مدينة قديمة، وينزلها هؤلاء القوم ثم ينزلها ولده من بعده ..." [2].

لم يقتصر الولع برحلات الصيد على الخليفة هارون الرشيد بل انتقل إلى ولاته، حيث إن الفضل بن يحيى[3] أمير خراسان كان يخرج كثيرا في رحلات للصيد، حتى جاء صاحب البريد ينهى وأخبر الخليفة، أن الفضل اشتغل بالصيد عن النظر في أمور الرعية، فقال ليحيى: يا أبت اقرأ هذا

(1) الدميري: حياة الحيوان الكبرى، ج٢، ص٣٠٧.

(2) اليعقوبي: أحمد بن إسحاق أبو يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: ٢٩٢هـ/٩٠٤م): البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ص٥٧.

(3) هو الوزير الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك، ولد سنة (١٤٧هـ/٧٦٣م) وكان أخا لهارون الرشيد من الرضاعة، ولي خراسان من قبل الخليفة هارون الرشيد سنة (١٧٧هـ/٧٩٣ م)، في نكبة البرامكة سجن الفضل حتى توفي في الحبس سنة (١٩٢هـ/ ٨٠٨ م). (الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٣، ٣٣٩، ٣٤٠).

الكتاب، واكتب إليه بما يردعه عنه[1]، فكتب إليه يحيى[2] كتابا. وكان الخليفة هارون الرشيد يعتني غاية الاعتناء بحيوانات الصيد، فكان يأمر مدربيها يلبسونها القلائد، والملابس الخاصة التي تدل على اعتزازه بها، كما كان لزوج الخليفة زبيدة قرد يسلم عليه القوادّ عند دخولهم عليه[3]، وحينما مات حزنت عليه حزنا شديدا ورثاه العلماء والشعراء[4].

وكان الخليفة الرشيد يعتني أيضا بالبيزرة وكل من يتقن علومها، ويبذل الأموال الطائلة لمدربيها، حتى أصبح الصيد علما يدرس في دار الخلافة، وصار البيازرة من المقربين للخليفة أمثال إبراهيم البازيار الذي ظهر في البصرة، وله كتاب جيد في البيزرة، لم يذكر فيه غير الأدوية، وكان متقنا لفنون صيد جميع كواسر الحيوانات وجوارح الطير، وعالما بوسائلها فمنها ما يصيده بالنبل، والأشراك والشباك وغيرها، ومنها ما كان يأخذه بالضواري، وكان قد ابتكر ثلاث قصبات يدبق[5] بها العصفور وأفراخ الطير أيضاً من البساتين،

(1) الدميري: حياة الحيوان الكبرى،ج٢، ص١٠٣.

(2) هو الوزير يحيى بن خالد بن برمك، كان الخليفة المهدي قد ضم إليه هارون الرشيد وجعله في حجره، فأحسن أدبه، وحينما آلت الخلافة للخليفة هارون الرشيد أطلق يديه ورد إصدار الأمور وإيرادها إليه، لكن في نكبة البرامكة سُجن ومات في حبس الرقة سنة (١٩٠هـ/ ٨٠٦ م) ، وله سبعون سنة. (الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١١، ٤٥٠، ٤٥١).

(3) أبو العلاء المعري: رسالة الغفران، ص١٥٠.

(4) أبو حيان: علي بن محمد بن العباس التوحيدي (ت: ٤٠٠هـ/١٠١٠م)، البصائر والذخائر، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ج٣، ص١٢٢.

(5) الدبق: حمل شجر في جوفه كالغراء، يلزج بجناح الطائر، ليصاد به. (الخليل بن أحمد: العين، ج٩، ص٥٤).

لذلك استقدمه الخليفة الرشيد واتخذه لنفسه وبلغ منزلة عظيمة عنده لعلمه بهذه الصناعة وبالدبق الذي استمر العمل به إلى أن دبق بعده بخمس قصبات وأكثر في عصر الخليفة المأمون[1].

ومما يؤكد ولع الخليفة هارون الرشيد بالصيد أن الإمبراطور البيزنطي نقفور الأول (٨٠٢-٨١١م) لما وقف على ذلك أهدى إليه اثني عشر بازيا وأربعة أكلُب من كلاب الصيد، وثلاثة براذين[2]، وكانت هذه الحيوانات توضع حية في حير الوحوش[3].

حير الوحوش (حديقة الحيوان):

كان الخليفة هارون الرشيد يحرص على صيد الحيوانات حية، تمهيدا لوضعها في أماكن مخصصة لها، عرفت بحير الوحوش، وهي أماكن تم اقتطاعها من البرية وعمل بها حيّزا لجميع الوحوش، وفتح له بابا شرقيّا إلى جانب البرية، وأجرى فيه نهرا ساقه من نهر المعلّى[4]، وكان يتردد عليها

(1) ابن منكلي: أنس الملا بوحش الفلا، ص١٤٩. عبد الرحمن رأفت الباشا: الصيد عند العرب ، ص٤٦.

(2) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٣٢١. الذهبي :تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٤٥. عبد الرحمن رأفت الباشا: الصيد عند العرب، ص٤٨.

(3) الجاحظ: الحيوان، ج٤، ص٤٦٨. عبد الرحمن رأفت الباشا: الصيد عند العرب، ص٤٧.

(4) المعلّى: هو نهر يدخل من باب هرر، فيسير تحت الأرض حتى يدخل دار الخلافة، وهو المسمى بالفردوس، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى المعلى بن طريف مولى المهدي وقائد من كبار قوّاد الخليفة الرشيد، ولي البصرة وفارس والأهواز واليمامة والبحرين. (الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص ٣٢٤).

للتمتع بالنظر إلى هذه الوحوش، كما جعل فيها ميدانا لركض الخيل واللعب بالصوالجة [1].

ويرجع الفضل في إنشاء هذا الحير إلى جعفر بن يحيى البرمكي[2] الذي ولع بالصيد، وكان مواظباً على رحلاته مصطحبا خاصته ومقربيه، كما كان يخرج للصيد ومعه الشاعر الرقاشي[3]، ومن شدة ولعه بالصيد أنشأ حيرا للوحوش بقصره المسمى الجعفري نسبة له[4]، ثم قدمه للخليفة هارون الرشيد كهدية لمولد المأمون[5].

---

(1) الجاحظ: الحيوان، ج٤، ص٤٦٨. عبد الرحمن رأفت الباشا: الصيد عند العرب، ص٤٧.

(2) هو الوزير أبو الفضل جعفر بن يحيى بن برمك، ولي هو وأبوه يحيى البرمكي وإخوته الأعمال الجليلة في عهد الخليفة هارون الرشيد، على سبيل المثال لا الحصر ولي دمشق سنة (١٨٠هـ/٧٩٦م) ، نكبهم الخليفة هارون الرشيد وأمر بقتله سنة (١٨٧هـ/٨٠٣م) وله سبعا وثلاثين سنة. (الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٩٩ - ١٠٤).

(3) هو أبو العباس الفضل بن عبد الصمد بن الفضل، فارسي الأصل، انتقل إلى بغداد ومدح الخلفاء. وانقطع إلى البرامكة، ورثاهم بعد نكبتهم، وكان يصاحب جعفرا في رحلاته ويبدع في وصفها ، وكان يفرض له من العطاء، و توفي سنة (٢٠٠هـ/٨١٥م). (كشاجم: المصايد والمطارد، ص١٩٤، بازيار العزيز بالله الفاطمي: اليبزرة، ص٢٧، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٣٣٥ ، خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥،١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، ج٥، ص١٥٠).

(4) القصر الجعفري: يقع بالجانب الشرقي على دجلة ، ثم أصبح يعرف بالقصر المأموني. (الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٣).

(5) الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٣.

ولم يكن **الخليفة محمد الأمين** أقل ولعا من أبيه، بل كان أشد الخلفاء انهماكاً فى الصيد[1]، فبمجرد توليه الخلافة أرسل إلى "جميع البلدان في طلب الملهين ... ونافس في ابتياع فره الدواب، وأخذ الوحوش والسباع والطير وغير ذلك"[2] وعرف عنه أنه كان يحتفظ بالحيوانات التي يصيدونها حية لوضعها في حير الوحوش والتمتع بالنظر إليها، وأكثر ما كان يضعه فيها السباع لشدة ولعه بصيدها، لدرجة أنه اتخذ فرقة خاصة كان يصطحبها عند خروجه لصيد السباع عرفت بأصحاب اللبابيد[3]، وكان يحب صيد السباع وينفق الأموال الطائلة في ذلك، ولذا أقبل إليه الصيادون بصيدهم طمعا في عطاياه، ومن ذلك ما حكي أن الصيادين خرجوا على بغالهم لصيد سبع ظهر في كُوثى[4] واصطادوه، وقدموا به على الخليفة محمد الأمين في قفص من خشب على جمل، وأدخلوه عليه وهو مصطبح، ومن شدة ولعه طلب منهم أن يخلوا عنه ويفتحوا القفص، مع أنه سبع هائل أسود وحشي[5]، كما أنه كان يصطاد السباع بنفسه حتى أنه قتل في إحدي المرات سبعاً بيده[6]، مما يدل دلالة قاطعة على أن الخليفة محمد الأمين ولع بالصيد لدرجة فاقت الحد، وبالتالي شغلته عن

(1) كشاجم: المصايد والمطارد، ص٥.

(2) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٥٠٩.

(3) الجاحظ: الحيوان، ج٤، ص٤٦٨. عبد الله بن محمد بن خميس: رياضة الصيد والقنص في مصر الإسلامية، ص٣٤٧.

(4) كُوثى: تقع في العراق، بها مولد إبراهيم عليه السلام، وبها طرح في النار. (الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٤٨٧).

(5) المسعودي: مروج، ج٣، ٣٢٥.

(6) السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م): تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفي الباز، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، ص٢١٩.

أمور دولته ورعيته، ففي وقت الصراع بينه وبين أخيه المأمون[1]، كان محمد الأمين منشغلا بصيد السمك في بركة عظيمة لها مخترق إلى الماء في دجلة تقع في وسط قصره[2] والعجيب إنه لما جاءه نعي علي بن عيسى[٣] وقتله

(1) سـببه الصـراع حول الخلافة، حيث عزم الخليفة محمد الأمين على خلع أخيه وولي العهد المأمون من ولاية العهد بعدما كان الخليفة الرشيد سنة ١٨٢هـ/٧٩٨م وزع ولايات الدولة الإسـلامية بين أبنائه الثلاثة، فعين المأمون وليا للعهد بعد محمد الأمين وولاه من حد همذان إلى آخر خراسـان والري، ثم عين الخليفة الرشـيد ابنه القاسـم وليا ثالثا للعهد ولقبه بالمؤتمن وأعطاه الجزيرة وأرمينيا والثغور والعواصـم، وبذلك اقتصرت سلطة محمد الأمين على العراق والشام وشبه الجزيرة ومصر، وفي سنة ١٨٦هـ/٨٠٢م وثق هذه العهود في الكعبة بهدف تأكيدها وصبغها بصبغة دينية لإلزام أبنائه بها، وفي سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م كان الخليفة الرشيد بطوس فجدد البيعة لأبنه المأمون وأشهد من معه من القواد وسائر الناس وغيرهم أن جميع من معه من الجند مضمومون إلى المأمون، وبذلك فتت الدولة العباسية، وبعد وفاة الخليفة الرشيد ورجوع الجيش إلى بغداد حرض الفضـل بن الربيع الخليفة محمد الأمين على جعل ولاية العهد لأبنه موسـى بدلا من أخيه المأمون، لأنه كان يخشـى من المأمون من إحضـار جميع عسكره إلى محمد الأمين الذي نكث العهد وعزل أخاه القاسم عن ما كان الخليفة هارون الرشـيد ولاه، وذلك إمرة الشـام وقنسـرين والثغور، وولى مكانه خزيمة بن خازم، واشـتعلت نيران الفتنة بينهما إلى أن انتهى الأمر بمقتل محمد الأمين سنة ١٩٨هـ/٨٣٣م. (الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٣٦٥: ٣٧٠، الذهبي: تاريخ الإسـلام، ج١٣، ص١٩، محمد زنيبر: الدولة الإسـلامية في ظل الخلافة العباسـية (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٧م)، دار النشـر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٥، ص٨٥-٩٣).

(2) المسعودي: مروج، ج٣، ٣٢٤.

(٣) هو علي بن عيسـى بن ماهان: كان على شـرطة الخليفة هارون الرشـيد، كما ولاه خراسـان غير أنه أسـاء السـيرة. (ابن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة ==

وكان آنذاك يصيد السمك مع خادمه كوثر الخصي، فقال للذي أخبره: "ويلك! دعني، فإن كوثرا قد اصطاد سمكتين وأنا ما اصطدت شيئا بعد"[(1)]، والأعجب من ذلك إنه أقرط سمكتي كوثر الخادم بحلقتي ذهب بهما جوهرتان فخمتان[(2)].

ولم يتوقف الولع بالصيد عند الخليفة محمد الأمين بل تجاوزه إلى ولاته، فقد كان عليُّ بن عيسى بنِ ماهان[(3)] أميرًا على خراسان، وكان يومئذٍ ببَلْخ، وله كلابُ صيد يضع بعنقها قِلادةٌ من ذهب، وكان يعتني بها ودائم الخروج لرحلات صيد لفترات طويلة [(4)]، كما أن أخاه صالح شغف بصيد الخنازير،

الشيباني (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م) تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري مؤسسة الرسالة, بيروت، ط٢، ١٣٩٧م، ١٩٧٦م، ص٤٤٧، الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود (ت: ٢٨٢هـ/٨٩٤م): الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين الشيال، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة، ط١، ١٩٦٠م. ص٣٩١).

(1) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٣٩٥.

(2) العصامي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي (ت:١١١١هـ/١٦٩٩م): سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ج٣، ص٤٣١.

(3) هو عليُّ بن عيسى بنِ ماهان، أمير وقائد عباسي، تولي على أصبهان والجبال في عهد الخليفة محمد الأمين، وهو الذي أشار عليه بخلع أخيه المأمون من ولاية العهد، فسار في جيش لجب، وقدم جيش المأمون عليهم طاهر بن الحسين، فالتقى الجمعان، فكان علي بن عيسى أول قتيل بظاهر الري، وذلك في سنة ٢٩٥هـ/٩٠٧م. (الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٣، ص ٣١٢، ٣١٣).

(4) سبط بن الجوزي: مرآة الزمان، ج ١٣، ص٢٣٢.

التي تسببت في موته حيث "وقع من دابته، فلم يسلم دماغه، فكان يختبط في اليوم مرات إلى أن مات" [1].

ولم يكن **للخليفة المأمون** رغبة بالصيد وإنما كان محبا للعلم ومجالسة العلماء[2] غير أن ذلك لم يمنعه من العناية بحير الوحوش الذي كان بقصره المأموني[3]، فوسع فيه وزاد من رونقه ثم أهداه لزوجه بوران بنت الحسن بن سهل[4] حين تزوجها سنة (٢١٠هـ/٨٢٥م)[5].

كما أنه لم يمنع ولاته من ممارسة الصيد، فكان طَلْحَة بن طَاهِر[6] يخرج لرحلة صيد طويلة مع خاصته، وأحيانا كان لا يصيد شيئا، وكان يكتفي بشرف المحاولة، وذات مرة خرج للصيد هو ورجاله ومعهم عِقَاب فمروا بامرأة

---

(1) الصولي: أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، مطبعة الصاوي، القاهرة ، **١٣٥٥ هـ ، ١٩٣٦ م**، ص٩٣.

(2) ابن قتيبة: المعارف، ص٣٣. عبد الرحمن رأفت الباشا :الصيد عند العرب، ص٤٨، ٥٠.

(3) الجاحظ: الحيوان، ج٤، ص٤٦٨.الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٣.

(4) هي خديجة بنت الحسن بن سهل، ولدت سنة (١٩١هـ/ ٨٠٧م)، واشتهرت ببوران، ونسب إليها طعام يسمى البُورانية، تزوجها الخليفة المأمون لصلته بوالدها الحسن بن سهل، أنفقت في زفافها الأموال الطائلة، توفيت سنة (٢٧١هـ/٨٨٤ م) عن ثمانين سنة. (الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢٠، ص٣٢١، خير الدين الزركلي: الأعلام، ج٢، ص ٧٧).

(5) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢٠، ص٣٢١.

(6) هو الأمير طلحة بن طاهر بن الحسين الخزاعي: أمير خراسان من قبل الخليفة المأمون، ولاه عليها سنة (٢٠٧هـ/٨٢٢م) بعد وفاة والده طاهر بن الحسين وظل واليا عليها حتى وفاته سنة (٢١٣هـ/٨٢٨م). (الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٤، ص٢٣، خير الدين الزركلي: الأعلام، ج٣، ص٢٢٩، ٢٣٠).

وَهِي تغسل بنيا لَهَا سمينا، فمضوا إِلَى صيدهم فَلَمَّا تباعدوا عَن الْمَرْأَة خلا الْعقَاب فأرسلوه فانقض نَحْو الْمَرْأَة وخطف الصَّبِي منها ورفعه إِلَى الْهَوَاء فضربوا لَهُ الطبل فَأَرْسلهُ مَيتا. فأعطوها دِيَته[1] .

وكان **الخليفة المعتصم** (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م) أشد الناس ولعا بالصيد، ساعده على ذلك فرط شجاعته واعتداده بنفسه وتوفر همته على الفروسية[2]، فكان يقضي في الصيد الأيام العديدة، وكان يوغل في الصيد لوحده، يسامر من يقابلهم في البادية عن الصيد وطرائفه، ومن ذلك ما حكي عنه أنه أوغل يوماً في الصيد وحده، فبصر بقانص يصيد ظباءً فاستدناه وقال: حدثني بأعجب ما رأيت في صيدك فقال: خربقت المشارب التي تردها الظباء، فلما شمت الخربق صدرت عطاشاً، ثم عادت من غدٍ، فانصرفت أيضاً عطاشاً، ثم عادت في اليوم الثالث بأجمعها، فلما جهدها العطش رفعت رؤوسها إلى السماء فأتاها الغيث فما انصرفت حتى رويت وخاضت في الماء[3].

والجدير بالذكر أنه كان قد اختار الأرض التي بني عليها مدينة سامراء في رحلة صيد استمرت ثلاثة أيام[4]، ومما يؤكد ولعه بالصيد أنه خصص في قصره في سامراء مكانا يحتفظ فيها بحمار وحشي وقطعان من أصناف

(1) ابن طيفور: كتاب بغداد، ص٩٣.

(2) المسعودي: مروج، ج٤، ٢٥٤.

(3) بازيار العزيز بالله الفاطمي: البيزرة ، ص٣٩.

(4) المسعودي: مروج، ج٤، ٤٥.

الوحوش[1]، كما إنه بني في أرض دجيل[2]حيراً للوحوش كان عبارة عن حائط طوله فراسخ كثيرة. وكان إذا ضرب حلقة يضايقونها، ولا يزالون يحدون الصيد حتى يدخلوه وراء ذلك الحائط، فيصير بين الحائط وبين دجلة، فلا يكون للصيد مجال، فإذا انحدر في ذلك الموضع دخل هو وأقاربه وخواص حاشيته وتأنقوا في القتل، وتفرجوا، فقتلوا ما قتلوا، وأطلقوا الباقي[3]، كما بنى بسامراء شارع يسمى شارع الحير الجديد كان مخصص هذا الحير لأصناف عديدة من الظباء، والحمير الوحشي والنعام وغيره، وعليها حائط يدور في صحراء حسنة واسعة[4] ، فكانت هذه حير الوحوش التي عرفت في عهده بحير المعتصم، والتي جمع به العديد من أصناف الوحوش التي كانت محل عنايته[5]. ومما

(1) ابن الطقطقي: محمد بن علي بن طباطبا (ت: ٧٠٩هـ/١٣٠٩م): الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، ص٥٨.

(2) قرى عامرة ببغداد العراق تقع على نهر عظيم يبلغ طوله ١٠٠ كم، يأخذ من دجلة مقابل القادسية، (الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٤٤٣، ياسين خير الله العمري: غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد ودار رالسلام، دار منشورات البصري، بغداد، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م، ص٤٣).

(3) ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص٥٨.

(4) اليعقوبي: البلدان، ص٦٣.

(5) الجاحظ: الحيوان، ج٤، ص٤٦٨، ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية، ص٥٨.

يؤكد ولع الخليفة المعتصم بالصيد أن ملك مملكة دهمي[1] لما وقف على ذلك أهدى إليه فيلا عظيما[2].

وكان **الخليفة الواثق** (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤١-٨٤٦م)، - كعادة أسلافه من الخلفاء العباسيين- يعتني بالصيد ورحلاته، ووسع في حير الوحوش الذي كان يعرف بحير الواثق[3]، كما أن ديوان النفقات في عهده كان يتولى نفقة كل ما يخص رحلات الصيد التي قدرت بخمسمائة دينارا شهريا، ينفق منها على علوفة الحيوانات وكذا أرزاق القائمين على خدمتها ومدربيها[4].

يتضح مما سبق شغف الخلفاء في العصر العباسي الأول برحلات الصيد وجهودهم في رعاية حيوانات الصيد.

هذا .. وقد تمخض البحث عن النتائج الآتية:

- ولع الخلفاء العباسيين بالصيد ولعا شديدا، ونظموا له رحلات غاية في الأبهة، ساعدهم على ذلك إتقانهم فنون الصيد، الذي ارتبط عندهم بالفروسية.
- لاقت وسائل الصيد من خيل وفهود وأكلب معلمة وغيرها، عناية شديدة من الخلفاء العباسيين حيث غالوا في اقتنائها وألبسوها القلائد والملابس الخاصة التي تدل على ولعهم بها.

---

(1) تقع مملكة دهمي بالهند، وقد لُقب الملك باســـم مملكته ولم يتحقق من مســـماه إلى الآن. (ابن الزبير: الذخائر والتحف، ص٢١ ، هـ ١).

(2) المسعودي: مروج، ج٤، ص٤٧.

(3) الجاحظ: الحيوان، ج٤، ص٤٦٨.

(4) ابن الزبير: الذخائر والتحف، ص٢١٩ .

- أصبح الصيد عِلْما يدرس في دار الخلافة، وتسابق العلماء في وضع مؤلفاتهم والتي ترجمت بعضها إلى اللغات اللاتينية.

- ظهرت التخصصات في العصر العباسي الأول، من كلابزة وفهادين وصقارين وغيرهم، وجميعهم حظوا بمكانة كبيرة، وأصبحوا ندماء للخلفاء الذين أغدقوا عليهم الأموال واقطعوهم الاقطاعات السنية، بالإضافة إلى الأرزاق التي كانت تصرف لهم من ديوان النفقات.

- سبق العباسيون غيرهم في إنشاء حير الوحوش، حيث أنشأه جعفر بن يحيى البرمكي في عهد الخليفة هارون الرشيد، لرغبتهم في الإبقاء علي الكواسر والجوارح حية والاحتفاظ بها للتمتع بالنظر إليها.

- بلغ ولع بعض الخلفاء العباسيون درجة فاقت الحد وشغلتهم عن أمور دولتهم، أمثال الخليفة محمد الأمين، ففي وقت الصراع بينه وبين أخيه المأمون، كان منشغلا بصيد السمك.

- ومما لا شك فيه أن رحلات الصيد كانت تحمل الكثير من النزهة والمتعة وتحوي أيضا الكثير من المخاطر التي من الممكن أن تعرض الخليفة للقتل، لعل من أشهرها ما تناوله المؤرخون عن أسباب مقتل الخليفة المهدي سنة (١٦٩هـ/٧٨٥م) حيث ذكروا بأنه قتل أثناء رحلة صيد. أ.هـ

الملاحق

الملحق رقم (١) [1]

(1) صورة نقش وجد في قاعة القبة بقسم الحريم بقصر الجوسق به نقوش رسوم تمثل صيادة تضرب حمار الوحش ضربة قاضية بينما يهجم عليه الكلب المعلم. (أحمد تيمور باشا: التصوير عند العرب، اللوحة رقم ٧ ، ص٢٥٠، ٢٥٢).

الملحق رقم (٢) [1]

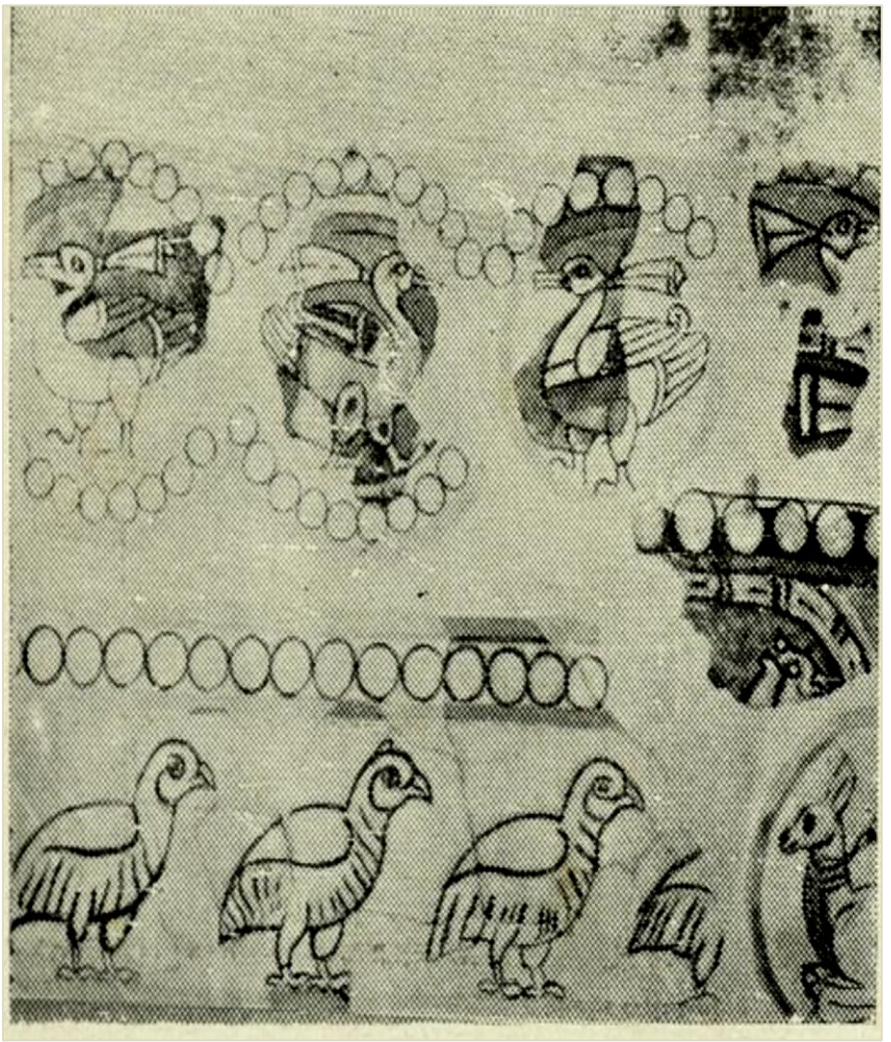

(1) صورة نقش وجد في قاعات الحريم بقصر الجوسق به نقوش حيوانات وطيور، (أحمد تيمور باشا: التصوير عند العرب، اللوحة رقم ٧ ، ص٢٥٠، ٢٥٢).

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم:

ثانيا: المصادر العربية:

ابن الأبار: أبو بكر محمد بن عبد الله بن القضاعي (ت: ٦٥٨هـ/١٢٥٩م):

١) إعتاب الكتاب، تحقيق: صالح الأشتر، مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١، ١٣٨٠هـ،١٩٦١م.

ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبو الكرم محمد بن محمد (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م):

٢) الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، إحدى عشر جزء.

الأصمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (ت: ٢١٦هـ/٨٣١م):

٣) الوحوش، تحقيق: جليل العطية، بحث منشور بحولية كلية الدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد العاشر،١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

الباخرزي: أبو الحسن علي بن أبي الطيبت: (ت: ٤٦٧هـ/١٠٧٤م):

٤) رسالة الطرد، تحقيق: محمد قاسم مصطفى، مجلة معهد العربية، القاهرة ،١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، مج ٢١، ج٢.

بازيار العزيز بالله الفاطمي: أبو عبد الله الحسن بن الحسين (ت: ق ٤هـ/١٠م):

٥) البيزرة، نظر فيه وعلق عليه: محمد كرد علي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٣٧٢، ١٩٥٣م.

البلدي: عبد الرحمن بن محمد البغدادي (ت: ق ٦ هـ/ ١٢م):

٦) الكافي في البيزرة، تحقيق: إحسان عباس، وعبد الحفيظ منصور، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان،١٩٨٣م.

الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م):

٧) سنن الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م):

٨) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي (ت: ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م):

٩) التاج في أخلاق الملوك، تحقيق: أحمد زكي باشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط١، ١٣٣٢هـ، ١٩١٤م.

١٠) الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م.

الجهشياري: أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت: ٣٣١هـ/٩٤٢م):

١١) الوزراء والكتاب، قدم له: حسن الزين، دار الفكر الحديث، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

ابن حبان: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد (ت: ٣٥٤هـ/٩٦٥م):

١٢) الثقات، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند، ط١، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.

ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن بن حزم سعيد الأندلسي القرطبي (٤٥٦ هـ /١٠٦٤م):

١٣) جمهرة أنساب العرب،دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٩٨٣،١٤٠٣.

ابن حمدون: أبو المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن (ت: ٥٦٢هـ/١١٦٧م):

١٤) التذكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، عشرة أجزاء.

الحموي: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م):

١٥) معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

١٦) معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

الحميري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت:٩٠٠/١٤٩٥م):

١٧) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، دار السراج، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

أبو حيان: علي بن محمد بن العباس التوحيدي(ت: ٤٠٠هـ/١٠١٠م):

١٨) البصائر والذخائر، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

ابن أبي الخطاب: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت: ١٧٠هـ/٧٨٦م):

١٩) جمهرة أشعار العرب، تحقيق: علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.

الخليل بن أحمد: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ/٧٨٦م):

٢٠)كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، د.ت

ابن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م):

٢١) تاريخ خليفة بن خياط, تحقيق: أكرم ضياء العمري مؤسسة الرسالة, بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٦م.

ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن (ت:٣٢١هـ/٩٣٣م):

٢٢) جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١،١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ثلاثة أجزاء.

الدميري: أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٥م):

٢٣) حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ.

الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود (ت: ٢٨٢هـ/٨٩٤م):

٢٤) الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين الشيال، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة، ط١، ١٩٦٠م.

الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م):

٢٥) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

الزبيدي: محمد مرتضى بن عبد الرزاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م):

٢٦) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العزيز مطر، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ،١٩٩٤م.

ابن الزبير: الرشيد بن الزبير(ت: القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي):

٢٧) الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت،١٩٥٩م.

سبط بن الجوزي: أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله (ت:٦٥٤هـ/١٢٥٦م):

٢٨) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: زاهر إسحق، فادي المغربي، عمار ريحاوي، دار الرسالة العالمية، سوريا، ط١، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.

السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م):

٢٩) تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفي الباز، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس (ت: ٢٠٤هـ/٨٢٠م):

٣٠) الأم، تحقيق وتخريج: رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، القاهرة، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

الصولي: أبو بكر محمد بن يحي (ت: ٣٣٥هـ/٩٤٦م):

٣١) أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، مطبعة الصاوي، القاهرة، ١٣٥٥ هـ ، ١٩٣٦ م

٣٢) الأوراق، قسم أخبار الشعراء شركة أمل، القاهرة، ١٤٢٥هـ، ثلاثة أجزاء. ج٣، ص٣٣١.

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير(ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م):

٣٣) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٣٨٦هـ، ١٩٦٦م.

ابن الطقطقي: محمد بن علي بن طباطبا (ت: ٧٠٩هـ/١٣٠٩م):

٣٤) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد، دار القلم العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

ابن طيفور: أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت: ٢٨٠هـ/٨٩٣م):

٣٥) كتاب بغداد، تحقيق: السيد عزت العطار، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

العصامي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي (ت:١١١١هـ/١٦٩٩م):

٣٦) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، أربعة أجزاء.

أبو العلاء المعري: أحمد بن عبد الله بن سليمان(ت: ٤٤٩هـ/١٠٥٧م):

٣٧) رسالة الغفران، مطبعة أمين هندية، مصر، ط١، ١٣٢٥هـ ، ١٩٠٧م.

العمري: أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م):

٣٨) التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م):

٣٩) المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة لكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م.

٤٠) عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨م، ١٩٩٧م.

٤١) الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ.

القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م):

٤٢) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ،٢٠٠٥م.

القلقشندي: حمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م):

٤٣) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

كشاجم: أبو الفتح محمود بن الحسن الكاتب (ت بعد: ٣٥٨هـ/ ٩٦٩م) :

٤٤) المصايد والمطارد،، تحقيق: محمد أسعد طلس، دار المعرفة، بغداد، د.ت.

المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م):

٤٥) مروج الذهب ومعادن الجوهر، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٩م.

المطرزي: أبو الفتح ناصر الدين (ت: ٦١٠هـ/١٢١٣م):

٤٦) المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق: محمود فاخوري، عبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، سورية، ط١، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٣م.

المناوي: محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي(ت: ١٠٣١هـ/١٦٢١ م):

٤٧) النقود والمكاييل والموازين، تحقيق رجاء محمود السامرائي، دار الرشيد، العراق، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت:٧١١هـ/١٣١١م):

٤٨) لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦م، ست مجلدات (ستة وأربعون جزء).

ابن منكلي: محمد بن محمود بن منكلي بوغا القاهري (ت:٧٨٤ هـ /١٣٨٢م):

٤٩) أنس الملا بوحش الفلا، تحقيق: محمد عيسى صالحية، دار البشير، عمان، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م

النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٣م):

٥٠) نهاية الإرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.

اليعقوبي: أحمد بن إسحاق أبو يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: ٢٩٢هـ/٩٠٤م):

٥١) البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ص٥٧.

ثالثا: المراجع العربية:

أحمد أمين:

١) الصعلكة والفتوة في الإسلام، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ١٣٧٠هـ، ١٩٥١م.

أحمد تيمور باشا:

٢) التصوير عند العرب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦١هـ، م١٩٤٢م.

أمين معلوف:

٣) معجم الحيوان، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان،د.ت.

جميل نخلة المدور:

٤) تاريخ العراق في عصر العباسيين، المسمي حضارة الإسلام في دار السلام، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.

جواد علي:

٥) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط٤، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

حسام الدين جاد الرب:

٦) جغرافية الوطن العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ٢٠١١م.

خير الدين الزركلي:

٧) الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥،١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

عباس مصطفى الصالحي:

٨) الصـــيد والطرد في الشـــعر العربي حتى نهاية القرن الثاني الهجري، المؤسـسـة الجامعية للدراسـات والنشـر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٢هـ، ١٩٨١م.

عبد الرحمن رأفت الباشا:

٩) الصـــيد عند العرب أدواته وطرقه–حيوانه الصـــائد والمصـــيد، دار النفائس، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٩٧٨م.

عبد اللطيف عاشور:

١٠)موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، القاهرة، د.ت.

فارس التميمي:

١١) الوافي في الصقور، جلوفوسكر، لندن، ط١، ٢٠١٤م.

محمد زنيبر:

١٢) الدولة الإسـلامية في ظل الخلافة العباسـية (١٣٢–٢٣٢هـــ/٧٥٠–٨٤٧م)، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٥.

ياسين خير الله العمري:

١٣) غاية المرام في تاريخ محاســن بغداد ودار رالســلام، دار منشــورات البصري، بغداد، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م.

رابعا: الدوريات:

صلاح حسين العبيدي:

١) الصيد والقنص في الآثار العربية من العصر العباسي، بحث منشور بكلية الآداب ، جامعة بغداد، العدد(٣٠)، ١٩٨١م.

٢) الصيد والقنص في المصادر الأثرية في العصر العباسي، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشؤون الإسلامية، مجلد(١٤)، العدد (٢)، ١٩٨٥.

عبد الله بن محمد بن خميس:

٣) رياضة الصيد عند العرب.بحث منشور بمجلة مجمع اللغة العربية، بالقاهرة ، مجلد ٧٤ ، ١٩٩٤م.

يوسف زيدان:

٤) علم البيزرة، بحث منشور بمجلة الفيصل الثقافيه، الرياض، المملكة العربية السعودية، العدد (٢٠٣)، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.